ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي

١٢٣٣ - ١٢٩٠

عني بجمعه وشرحه وترجمة اعلامه
وسرد الحوادث التاريخية المذكورة فيه
محمد علي اليعقوبي
عميد جمعية الرابطة الأدبية
في النجف الأشرف

الطبعـــة الأولى

مخطوطات مكتبة اليعقوبي

قسم الدواوين

ديوان الشيخ صالح الكواز الحلي

١٢٣٣ ـ ١٢٩٠

عني بجمعه وشرحه وترجمة اعلامه
وسرد الحوادث التاريخية المذكورة فيه

محمد علي اليعقوبي
عميد جمعية الرابطة الأدبية

في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعـــة الأولى

١٣٨٤ هـ

مطبعة النجف — النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة صاحب الديوان

أسرته ، مولده ووفاته ، أولاده ، مجمل أحواله ، صفاته ، ورعه وصلاحه ، دراسته وتحصيله ، نظرة في شعره ، منزلته الشعرية ، أقوال مشاهير شعراء عصره في حقه ، معارضة الشعراء لبعض قصائده ، اجتماعه بالشاعر الاخرس البغدادي ، اجتماعه بالشاعر عبد الباقي العمري ، ديوانه .

* * *

يعتبر الشيخ صالح الكواز من ابرز شعراء عصره وادباء دهره ، ولعلني أول من كتب عنه وترجم له فقد سبق أن نشرت ترجمة لأخيه الصغير الشيخ حمادي الكواز في مجلة الاعتدال النجفية سنة ١٣٥٤ هـ (١) وفي ضمنها تعرضت لذكر أخيه الكبير الشيخ صالح الكواز (صاحب الديوان) وبعد ذلك ترجمت لهما معاً في كتابنا (البابليات) (٢) . ولم يكتب عن المترجم أحد من المؤرخين والباحثين الا العلامة الزركلي في كتابه (الاعلام) (٣) الذي نقل كل ما كتبه عنه من كتابنا البابليات

(١) العدد ٩ من المجلد ٣ .

(٢) الجزء الثاني الصادر سنة ١٣٧٠ هـ .

(٣) ص ٢٨٣ .

كما وكتب عنه سيدنا الأمين (ره) في كتابه الكبير (اعيان الشيعة) ولكنه اختلطت لديه ترجمته بترجمة أخيه الشيخ حمادي فذكر عن شاعرنا المترجم بانه كان كأخيه الشيخ حمادي سليقي النظم يقول فيعرب ولا معرفة له بالنحو .. في حين ان ذلك مخالف للحقيقة والصواب . لأن المترجم كان على جانب عظيم من الفضل والتضلع في علمي النحو والأدب - كما سنفصل ذلك - بخلاف أخيه الشيخ حمادي الذي كان أمياً لا يعرف من النحو والعربية شيئاً بل كان ينظم على الذوق والسليقة .

وشاعرنا المترجم هو ابو المهدي الشيخ صالح بن المهدي بن الحاج حمزة عربي المحتد يرجع فى الأصل الى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المعروفة في نجد والعراق ، وأمه من أسرة آل العذاري المعروفة بالفضل والأدب .

كانت ولادته سنة ١٢٣٣ هـ ووفاته في شوال سنة ١٢٩٠ هـ كما قرأت ذلك بخط معاصره الشيخ الأديب علي بن الحسين العوضي فيكون عمره (٥٧) سنة ودفن في النجف الأشرف .

ومما يدلك على سمو مكانته اقامة مجلس العزاء والفاتحة له من قبل العلامة الكبير السيد مهدي القزويني ، وقد رثاه نخبة من فطاحل شعراء عصره وفي مقدمتهم الشاعر المشهور السيد حيدر الحلي الذي رثاه بقصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع مطلعها .

كل يوم يسومني الدهر ثكلا ويريني الخطوب شكلا فشكلا

كما رثاه الشيخ محمد الملا بقصيدة مطلعها .

قالوا تعز فقلت اين عزائي والبين أصمى سهمه احشائي

ولئن عاش ومات أخوه الشيخ حمادي أمياً فقد كان صاحب الديوان يعد في طليعة أفاضل الفيحاء في عصره علماً وأدبا ودرس النحو والصرف والمنطق والمعاني والبيان على خاله الشيخ علي العذاري والشيخ حسن الفلوجي والسيد مهدي السيد داود (١) وتخرج فى الفقه وعلوم الدين على العلامة السيد مهدي القزويني ، وبالاضافة

(١) وقد ترجمنا لكل واحد منهم فى كتابنا البابليات .

الى ذلك كله فنحن نجد فى ثنايا أشعاره ما يستدل به على تضلعه في جملة من العلوم الرياضية وغيرها كقوله على اصطلاح المنطقيين .

شاركتها بعموم الجنس وانفردت　　　　عنهن فيما يخص النوع من نسب

وعلى اصطلاح الكلاميين قوله :

لو رامه العقل المجرد　　　　عاد في طرف حسير

ولكي نرسم للقاري الكريم صورة تامة عن شاعرنا المترجم نذكر بانه كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون شاحبه رث الثياب كثير الصمت وكان يتعاطى مهنة أبيه وهي بيع (الكيزان) والجرار والاواني الخزفيه ولذلك اشتهر بالكواز .

وكان مع رقة حاله وضعف ذات يده يحمل بين جنبيه نفساً أبية تفيض عفة وشرفاً وعزة وكرماً متعففاً عما في ايدي الناس قانعاً بما قدر له من الرزق مترفعاً عن الاستجداء بشعره ، فما ورد عنه فى هذا المجال انه طلب اليه أحد ذوي الجاه والسلطات الرسمية فى الحلة ان ينظم له ابياتا في رثاء أبيه ويؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة تبنى على ضريحه فى مقبرة (مشهد الشمس) وبذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الأربعين ليرة عثمانية ، فامتنع عن ذلك مع شدة حاجته وعظيم فاقته لانه كان لا يزف عرائس أفكاره الابكار الا لأهل البيت الاطهار (ع) ، واذا تعدى ذلك فالى بعض الأسر العريقه بالعلم والأدب ، الشهيرة بالمجد والشرف كآل القزويني في الحلة وآل كاشف الغطاء في النجف الأشرف وآل كبه فى بغداد وآل الرشتي فى كربلاء وأضرابهم .

وكان يجمع بين الرقة والظرافة والنسك والورع والتقى والصلاح ، فقد قال عنه علي بن الحسين العوضي : كان على ما فيه من الظرف ناسكا ورعا متهجداً يحيي اكثر لياليه بالعبادة طابق اسمه مسماه لطيف المحاضرة حاضر الجواب سريع البديهة لطيفاً في كل فصل وباب ، وقال عنه أيضاً : كان يسكن محلة (التعيس) احدى محلات الحلة الشمالية - ويقيم صلاة الجماعة فى أحد مساجد الجباويين بالقرب من مرقد ابي الفضائل

ابن طاووس وللناس أتم وثوق في الائتمام به انتهى .

والى ذلك اشار من رثاه من الشعراء فقد ورد في مرثية السيد حيدر الحلي له بقوله :

ثكل أم القريض فيك عظيم ولأم الصلاح أعظم ثكلا
قد لعمري أفنيت عمرك نسكا وسلخت الزمان فرضا ونفلا
وطويت الأيام صبراً عليها فتساوت عليك حزنا وسهلا
طالما وجهك الكريم على الله به قوبل الحيا فاستهلا

والى ذلك اشار أيضاً الشيخ محمد الملا في مرثيته له بقوله :

ذهب الردى منه بنفس مكرم ومنزه عن ريبة ورياء
يبكيك مسجدك الذي هو لم يزل لك في صلاة مزهراً ودعاء

وقد اعقب المترجم من الولد ثلاثة : هم الشيخ مهدي والشيخ عبد الله وعبدالحسين ، وقد ذكر الشاعر ابن الملا في قصيدته التي رثاه بها اثنين منهم ولم يذكر الثالث لصغر سنه يومذاك وكلهم توفوا بعد أبيهم بمدة وجيزة ، ولو عاش اصغرهم لاحيا ذكر أبيه وهو عبدالحسين الذي كان ابوه قد وكل أمر تربيته وتعليمه القرآن الى المرحوم الشيخ محمد الملا يوم كان هذا الشيخ تجتمع اليه تلاميذه في جامع ملاصق لداره فمرض ابن الكواز المذكور يوما مرضا عاقه عن الحضور عند مؤدبه فلما أبل من مرضه كتب معه ابوه الى استاذه رقعة هذا نصها : كان عبدك مريضاً وليس على المريض حرج وهذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه وضع العفو مكان العصا ، فأجابه الشيخ محمد الملا وذلك سنة ١٢٨٥ .

أصالح انا قد أردنا صلاح من أراد بطول البعد عنا تخلصا
فان العصا كانت دواه واننا رفعنا العصا عنه وان كان قد عصى

ولما توفي والده المترجم صار يدرس ولده عبدالحسين المذكور قواعد اللغة العربية وآدابها على العلامة السيد محمد القزويني طاب ثراه وله من العمر (١٥) سنة

فامتدح استاذه السيد بقصيدة تائية - كما حدثني بذلك السيد القزويني نفسه - وقال ظننت انها من قصائد ابيه وقد انتحلها لنفسه لرقة الفاظها وحسن معانيها فنظمت له هذين البيتين طالباً منه تشطيرهما على سبيل الاختبار والامتحان .

لقد قيل لي ان عبد الحسين بنظم القريض غـدا فائقا
فقلت النظام مع الامتحان يرى كاذبا فيـه أو صادقا

فشطرهما مرتجلا وقد أحسن كما ترى :

لقد قيل لي ان عبد الحسين بنهج أبيه غدا لاحقـا
ومـا هو قاربه انه بنظم القريض غـدا فائقا
فقلت النظام مع الامتحان قـد فضح الشاعر السارقا
فدعه يشطر بيتي كي يرى كاذبا فيه او صادقا

قال السيد القزويني فاعتقدت عند ذلك ان القصيدة له فأجزته عليها ، وقد توفى عبد الحسين المذكور حوالي سنة ١٢٩٥ هـ وهو ابن نيف وعشرين سنة تقريباً ولم نعثر على شيء من شعره (١) .

وبعد ان انتهينا من ترجمة حياته لابد لنا من القاء نظرة سريعـة فى أدبه واعطاء صورة واضحة للقاري الكريم عن شاعرية هذا الشاعر الفحل الذي كانت له مكانة أدبية كبيرة وشاعرية يشار اليها بالبنان ، وناهيك بمن يطريه شاعر عصره على الاطلاق السيد حيدر الحلي ، فيقول عنه فى تصديره احدى قصائد المترجم فى كتابه (دمية القصر) المخطوط ما هذا نصه : أطول الشعراء باعا فى الشعر واثقبهم فكرا فى انتقاء لئالي النظم والنثر خطيب جمعة الادباء والمشار اليه بالتفضيل على سائر الشعراء ، وقال عنه أيضاً فى الكتاب المذكور وهو في صدر التقديم لأحدى قصائده : - فريد الدهر وواحد العصر الذي سجدت لعظيم بلاغته جباه اقلامه واعترفت بفصاحتـه فضلاء عصره وايامه وفاق بترصيع نظامه وتطريز كلامه ارباب الأدب من ذوي الرتب ومن

(١) ترجمنا له فى كتابنا البابليات (ج ٢ ص ١٠٨) .

راية في النظم على كل راي اديب راجح الشيخ صالح الحلي .

وسئل الحاج جواد بذقت احد شعراء كربلاء المشهورين في عصر الكواز (١) عن اشعر من رثى الامام الحسين بن علي (ع) فقال : ـ اشعرهم من شبه الحسين بنبيين من أولي العزم في بيت واحد وهو الكواز بقوله :

كأن جسمك موسى مذهوى صعقاً ... وان راسك روح الله مذ رفعا

الى غير ذلك من اقوال عارفي فضله ومقدري مكانته الادبية وشاعريته اللامعة وقد ذاع شعره واشتهر ذكره وتناقل المنشدون والخطباء في المحافل الحسينية قصائده في اهل البيت (ع) فكانت تتلى وتنشد في شتى المناسبات وفي أمهات المدن العراقية كبغداد والحلة والنجف الأشرف وكربلاء والبصرة ، وانت حين تمعن النظر في شعره تجده يمتاز على شعر غيره ممن عاصره أو تقدم عليه او تأخر عنه فيما أودعه من التلميح بل التصريح على الأغلب الى حوادث تاريخية وقصص نبوية وامثال سائرة ليتخلص منها الى فاجعة الطف مما يحوج القارىء الى الالمام بكثير من القضايا والوقائع ومراجعة الكتب التاريخية ، ولا يخفى على القارىء الكريم ان ذلك فن من فنون الصناعة البديعية الشعرية الذي قل من حاكاه فيه من ادباء عصره وغيرهم ، وبالاضافة الى ذلك كله كان يمتاز بالرصانة في التركيب والرقة في الالفاظ والدقة في المعاني والابداع في التصوير واليك بعض الشواهد على ذلك من قصائده المتفرقة فمنها قوله :

وهل تؤمن الدنيا التي هي ازلت ... سليمان من فوق البناء المحلق
ولا سدّ فيها السد عمن اقامه ... طريق الردى يوما ولا رد ما لقى
مضى من (قصي) من غدت لمضيه ... كوجه (قصير) شانه جذع منشق

ومن بائيته في شهداء الطف .

تأسى بهم (آل الزبير) فذللت ... (لمصعب) في الهيجا ظهور المصاعب
ولولاهم (آل المهلب) لم تمت ... لدى واسط موت الأبي المحارب

(١) سياتي ذكره في آخر هذا الديوان .

و (زيد) وقد كان الاباء سجية　　لآبائه الغر الكرام الاطايب
كأن عليه التي الشبح الذي　　تشكل فيه شبه عيسى لصالب

ومن نونيته قوله :

وقفوا معي حتى إذا ما استيأسوا　　(خلصوا نجياً) بعد ما تركوني
فكأن (يوسف) في الديار محكم　　وكأنني بد (صواعه) اتهموني

ومنها :

نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها　　كالنون ينبذ في العرا (ذا النون)
فتخال كلا ثم (يونس) فوقه　　شجر القنا بدلا عن (اليقطين)

وقوله :

فليبك (طالوت) حزناً للبقية من　　قد نال (داود) فيه اعظم الغلب

وقوله :

وهادر الدم من (هبار) ساعة إذ　　بالرمح هودج من تنمى له قرعا

ونجد فى خلال شعره ما هو جدير بان يكون من الامثال السائره والحكم الخالده كقوله :

وإن امرءاً سرن الليالي بضعنه　　لأسرع ممن سار من فوق أنيق

وقوله :

ولو لم تنم اجفان عمرو بن كاهل　　لما نالت الخزان منه مناله

وقوله :

والفضل آفة أهليه ويوسف في　　غيابة الجب لو لا الفضل لم يغب
وحسن نصر بن حجاج نفاه وفي　　سواه طيبة منها العيش لم يطب

وقوله :

واذا ما الكريم جاء بعذر　　فالذي منه يقبل العذر أكرم

وقوله :

ومن شاطر الناس أمواله	فقد شاطرته الرضا والغضب

وقوله :

ولربما فرح الفتى في نيله	أربا خلعن عليه ثوب حزين
وإذا أضل الله قوما أبصروا	طرق الهداية ضلة في الدين

وقوله :

اذا كانت الأبناء فيها شمائل	لآبائها فالأمهات نجائب

وحين نظم نونيته العصماء التي رثى بها أهل البيت ومطلعها :

هل بعد موقفنا على يبرين	احيا بطرف بالدموع ضنين
هم أفضل الشهداء والقتلى الألى	مدحوا بوحي في الكتاب مبين
لا عيب فيهم غير قبضهم اللوا	عند اشتباك السمر قبض ضنين

عارضها جماعة من مشاهير شعراء ذلك العصر وزنا ورويا وفي مقدمتهم السيد حيدر بقصيدته التي يندب في أولها الأمام المهدي (ع) ومطلعها :ـ

إن ضاع وترك يابن حامي الدين	لا قال سيفك للمنايا كوني

ومنهم الشيخ حسن قفطان النجفي بقصيدته التي رثى فيها العباس بن علي (ع) ومطلعها :ـ

هيهات أن تجفو السهاد عيوني	أو أن داعية الأسى تجفوني

ومنهم الشيخ محسن أبو الحب خطيب كربلاء المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ بقصيدة مطلعها :ـ

ان كنت مشفقة علي دعيني	ما زال لومك بالهوى يغريني

ومنهم صديقه الحاج جواد بذقت الحائري إلا أن قصيدته مضمومة القافيه وأولها :ـ

فوق الحمولة لؤلؤ مكنون　　　زعم العوا ذل أنهن ضعون (١)

ومنهم الشيخ عبد الحسين شكر النجفي المتوفي ١٢٨٥ بقصيدة رثى فيها الامام

---

(١) مما يجب التنبيه عليه هو ان صاحب كتاب شعراء الحلة قد ترجم اصحاب الديوان ونقلا عما اثبتناه فى كتابنا (البابليات) جملة من شعره ثم اراد (الباحث) ان يأتى بشيء جديد لم يأت به غيره فنسب له هذه القصيدة النونية واورد منها (٢١) بيتاً وهى ليست للكواز وانما هى للحاج جواد المذكور كما اثبتها السيد الامين فى الجزء السابع عشر من (الاعيان) ص ١٨٨ نقلا عن (الطليعة) للسماوى وهى مدونة فى كثير من المجاميع المخطوطة ومثبتة بديوان الحاج جواد بذقت الذي كانت نسخة الاصل منه فى مكتبة سادن الروضة الحسينية .

ومن الجديد الذى جاء به قوله : ان المترجم دخل يوما على صديقه الشاعر عبدالباق العمرى ولم يعرفه وكان عنده ساقيا ـ كذا ـ للقهوة اسمه مالك قال فيه :

قلت ما الاسم فدتك　　　النفس منى قال مالك

فقال الكواز :

قلت صف لي خدك الزا　　　هى وصف حسن اعتدالك

وليعلم القارىء ان هذا الشعر الذى نسبه للكواز والعمري ليس لهما وانما البيتان هما من ابيات نظمها شاعر قديم سبق الكواز والعمرى وصاحب كتاب شعراء الحلة بستمائة عام وقد اوردها صاحب شذرات الذهب ابن عماد الحنبلي المتوفى (١٠٨٩) وذكرها فى حوادث سنة (٦٥٤) حيث قال وفيها توفى الامير مجاهد الدين ابراهيم بن ادنبا الذى بنى الخانقاه المجاهدية بدمشق ومن نظمه فى مليح اسمه مالك قوله :

ومليح قلت ما الاسم　　　حبيبى قال مالك

قلت صف لي وجهك　　　الزاهى وصف حسن اعتدالك

قال كالغصن وكالبدر　　　وما اشبه ذلك

وذكر للكواز قطعة مطلعها :

يا ابنة العامري هل للمشوق　　　رشفة من طلى لماك الرحيق

ونسى انه نسبها لاخيه الشيخ حمادى فى الجزء الثانى من كتابه المذكور .

علي بن موسى الرضا (ع) ومطلعها :-

ماذا اصاب عوالم التكوين   فتجلببت اقمارها بدجون(١)

ومنهم الشيخ سالم الطريحي المتوفى بعد الكواز ببضع سنين بقصيدة في رثاء الامام الحسين مطلعها ٠

ابدار وجرة ام على جيرون   عقلوا خفاف ركائب وضعون

وهذه المعارضة لقصيدته تلك من قبل شعراء عصره المشهورين تدلك -بلاشك- على شهرته ومكانته العالية .

ولشاعرنا المترجم ابيات مشهورة مثبتة في محلها من هذا الديوان اولها .

وشاعر ملأ الاوراق قافيــــة   ويحسب الشعر فى تسويد اوراق

وآخرها بيته المشهور المعروف ٠

أخرست (اخرس) بغداد وناطقها   وماتركت (الباقي) الشعر من باقي(٢)

وقد صادف بعد ذلك ان اجتمع بالسيد عبد الغفار الاخرس المشار اليه بهـــذا البيت وذلك على ما حدثنا به سيدنا الاستاذ العلامة السيد محمد القزويني طاب ثراه من انه فى سنة ١٢٨٥ وهي السنة التي قتل فيهـــا السيد رضا الرفيعي والد السيد جواد - سادن الروضة الحيدرية - امرت الحكومة العثمانية بنفي جماعة من رؤساء النجف الاشرف الى الحلة واتفق في اثناء ذلك قدوم الشاعر السيد عبدالغفار الاخرس البغدادي

---

(١) وهى مثبتة فى ديوانه الذي نشرناه فى النجف الاشرف سنة ١٣٧٤

(٢) اخرس بغداد المقصود به الشاعر المشهور السيد عبد الغفار الاخرس البغدادى المتوفى سنة ١٢٩٠ ، ويقصد بباقى الشعر الشاعر المشهور عبدالباقى العمرى المتوفى سنة ١٢٧٨ وقد تضمن سيدنا واستاذنا العلامة السيد محمد القزويني صدر هذا البيت فى بيتين خاطب فيهما (حفيد اخيه السيد مهدى بن الهادي بن المرزا صالح القزويني) وكانت فى لسانه حبسة وتمتمه ويسميه عمه المذكور اخرس قزوين :

قولوا لاخرس قزوين اذا تليت   فرائد فكره قد صاغ رائقهـــا
لم تبق ناطق شعر فى الورى واقد   (اخرست اخرس بغداد وناطقها)

وقد ذكرنا القصة فى ترجمة السيد مهدي في كتابنا البابليات(ج ٤ ص ١٦٩)

الى الفيحاء فاجتمع فى نادي احد زعماء الشمرت باحد ظرفاء الحلة ممن تجمعه واياه صلة الادب وكان من بين الحاضرين شاعرنا الكواز – فقال الاخرس البغدادي لصاحبه ارني (كوازكم) الذي يقول (اخرست اخرس بغداد وناطقها الخ) فقال ها هو ذا جليسك ، فلما رأى (الاخرس) هيئته استصغره واعرض عنه وقال انه ليس هذا فقال له صاحبه ايها السيد انه هو هو بعينه والمرء مخبوء تحت طي لسانه لاطيلسانه فعند ذلك عاتب الاخرس شاعرنا الكواز على ذلك البيت فقال الكواز للاخرس اما علمت ان بمقدار علو همة الشاعر تكون حماسته واليك فاسمع الآن ما اقوله وانشد ·

فلو ان لبسي قدر نفسي لاصبحت　　تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي　　نصبن على هام السماك ارائكي

ولما بلغ عبد الباقي العمري الموصلي قول الكواز المذكور اعلاه وهو (وما تركت لباقي الشعر من باقي) قال العمري اذن اين اضع الباقيات الصالحات . .

ويروى ان الكواز جاء الى بغداد ونزل ضيفاً على الحاج عيسى والحاج احمد آل شالجي موصى من تجار وادباء بغداد فارادوا زيارة عبد الباقي العمري فذهب معهما الكواز على تنكره وجلس في طرف المجلس فقال عبد الباقي حضرني شطر وهو (قيل لي من سما سماء المعالي) وجعل يردده ولا يحضره عجز له فلما طال ذلك على الكواز قال (قلت عيسى سما السماء واحمد) فقال عبد الباقي انت الكواز بلا شك وقربه وادناه وكساه.

وقد حدث جماعة من معاصري شاعرنا المترجم بانه جمع المختار من شعره وشعر اخيه الشيخ حمادي فى ديوان اسماه (الفرقدان) وقد حرصت عليه زوجته بمدوناته كل الحرص ثم لا يدري اين ذهب بعد ذلك .

وقيل ان ولد المترجم (عبدالله) جمع المختارات من شعر والده في ديوان رتبه على الحروف الهجائيه ، ثم استعير منه ولم يعد اليه . وعلى أية حال فقد ضاع ذلك الديوان المجموع مع ما ضاع من النفائس الشعرية والادبية فى ذلك العهد .

وقد بذلت من الجهد الشيء الكثير لجمع ما تيسر لي جمعه من شعره منذ امد

بعيد من شتى المصادر والمجاميع المخطوطه التي تضمها مكتبتنا . والتي عثرت عليها في مكتبات النجف والحلة وكربلاء وبغداد ، وكان ثمرة تلك الجهود التي بذلناها هـذا (الديوان) (١) الذي يضم حوالي (١٥٠٠) بيت والذي يسرنا ان نقدمه الى القراء الكرام خدمة للادب والشعر والتاريخ واحياء لذكرى هذا الشاعر الكبير والله من وراء القصد .

النجف الأشرف — محمد علي اليعقوبي

١ شعبان ١٣٨٤ هـ

---

(١) ومن هذا الديوان نقل الاستاذ ابراهيم الوائلي بعض الشواهد فى شعر الكواز فى كتابه (الشعر السياسى العراقى فى القرن التاسع عشر ص ١٨٥)

العـــلويات

وهي قصائده في رثاء الحسين بن علي وبقية الشهداء « ع » واليها اشار السيد حيدر الحلي بقوله :

ولك السائرات شرقا وغربا جئن بعدآ ففقن ما جاء قبلا
كنت اخلصت نية القول فيها فجزاك الحسين عنهن فعلا
فهي (الصالحات) بعدك تبقى بلسان الزمان للحشر تتلى

قال المرحوم الشيخ صالح الكواز الحلي في رثاء شهيد الطف ابي عبدالله الحسين وأهل بيته وأصحابه عليهم السلام :

باسم الحسين دعا نعاء نعاءِ فنعى الحياة لسائر الاحياءِ (١)
وقضى الهلاك على النفوس وإنما بقيت ليبقى الحزن في الاحشاءِ
يوم به الاحزان مازجت الحشى مثل امتزاج الماء بالصهباء
لم انس إذ ترك المدينة وارداً لا ماء مدين بل نجيع دماء
قد كان موسى والمنية إذ دنت جاءته ماشية على استحياء
وله تجلى الله جل جلاله من طور وادي الطف لا سيناء
فهناك خرّ وكل عضو قد غدا منه الكليم مكلم الأحشاء
يا أيها النبأ العظيم اليك في ابناك مني أعظم الانباء
ان اللذين تسرعا يقيانك الا رماح في صفين بالهيجاء
فاخذت في عضديهما تثنيهما عما أمامك من عظيم بلاء
ذا قاذف كبداً له قطعاً وذا في كربلاء مقطع الأعضاء
ملقى على وجه الصعيد مجرّداً في فتية بيض الوجوه وضاء
تلك الوجوه المشرقات كأنها الاقمار تسبح في غدير دماء

---

(١) نعاء فلاناً (كقطام) أي إنعه وأظهر خبر وفاته . ومنه قول ابي تمام :
نعاء إلى كل حي نعى فتى العرب اختط ربع الغنا

رقدوا وما مرت بهم سنة الكرى وغفت جفونهم بلا اغفاء
متوسدين من الصعيد صخوره متمهدين خشونة الحصباء
مدثرين بكربلا سلب القنا مزملين على الربى بدماء
خضبوا وما شابوا وكان خضابهم بدم من الاوداج لا الحناء
اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهم شوقا من الهيجاء لا الحسناء
ومغسلين ولا مياه لهم سوى عبرات ثكلى حرة الاحشاء
اصواتها بُحّت فهن نوائح يندبن قتلاهن بالايماء
انّى التفتن رأين ما يُدمي الحشى من نهب ابيات وسلب رداء
تشكو الهوان لندبها وكأنه مغض وما فيه من الاغضاء
وتقول عاتبة عليه وما عسى يجدي عتاب موزع الاشلاء
قد كنت للبعداء أقرب منجد واليوم أبعدهم عن القرباء
ادعوك من كثب فلم أجد الدعا إلا كما ناديت للمتنائي
قد كنت في الحرم المنيع خبيئة واليوم نقع اليعملات خبائي
اسبى ومثلك من يحوط سرادقي هـــذا لعمري أعظم البرحاء
ماذا أقول إذا التقيت بشامت اني سبيت واخوتي بازائي
حكم الحمام عليكم ان تعرضوا عني وان طرق الهوان فنائي
ما كنت احسب ان يهون عليكم ذلي وتسييري الى الطلقاء
هذي يتاماكم تلوذ ببعضها ولكم نساء تلتجي لنساء

عجبا لقلبي وهو يألف حبكم لم لا يذوب بحرقة الارزاء
وعجبت من عيني وقد نظرت الى ماء الفرات فلم تسل في الماء
وألومُ نفسي فى امتداد بقائها إذ ليس تفنى قبل يوم فناء
ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمت حزناً بذكر الطاء قبل الفاء
أني رضيت من النواظر بالبكا ومن الحشى بتنفس الصعداء
ما قدر دمعي في عظيم مصابكم الا كشكر الله في الآلاء(١)
وكلاهما لا ينهضان بواجب ابداً لدى الآلاء والارزاء
زعمت امية ان وقعة دارها مثل الطفوف وذاك غير سواء(٢)
اين القتيل على الفراش بذلة من خائض الغمرات في الهيجاء
شتان مقتول عليه عرسه تهوى ومقتول على الورهاء(٣)
ليس الذي اتخذ الجدار من القنا حصناً كمقربين فى الاحشاء

(١) الآلاء : النعم

(٢) يشير الى مصرع الخليفة الثالث (عثمان بن عفان) حين تألب المسلمون على قتله في داره سنة ٣٥ هـ بعد أن امتنع عن تنفيذ رغباتهم في خلع نفسه او اقصاء أقاربه عن الحكم وقتلت معه زوجته نائلة بنت القرافصة وعمره يومئذ ٨٤ سنة .

(٣) الورهاء : الفرس .

وقال في رثائه ايضاً عليه السلام وذكر في آخرها
الشهيد زيد بن علي بن الحسين (ع)

أغابات اسد أم بروج كواكب ... ام الطف فيه استشهدت آل غالب
ونشر الخزامى سار تحمله الصبا ... ام الطيب من مثوى الكرام الاطائب
وقفت به رهن الحوادث انحني ... من الوجد حتى خلتني قوس (حاجب) (١)
تمثلت في اكنافه ركب هاشم ... تهاوت اليه فيه خوص الركائب
اتوها وكل الارض ثغر فلم يكن ... لهم ملجأ إلا حدود القواضب
وسمراً اذا ما زعزعوها حسبتها ... من اللين اعطاف الحسان الكواعب
وان ارسلوها في الدروع رايتها ... أشد نفوذاً من اخ الرمل واثب
هم القوم توأم للعلاء وليدهم ... وناشؤهم للمجد أصدق صاحب
اذا هو غنته المراضع بالثنا ... صغى آنسا بالمدح لا بالمحالب
ومن قبل تلقين الاذان يهزه ... نداء صريخ أو صهيل سلاهب
بنفسي هم من مستميتين كسروا ... جفون المواضي في وجوه الكتائب
وصالوا على الاعداء اسداً ضوارياً ... بعوج المواضي لا بعوج المخالب
تراهم وان لم يجهلوا يوم سلمهم ... اقل ظهوراً منهم في المواكب

(١) ويعني حاجب بن زرارة التميمي صاحب القوس التي رهنها عند كسرى انو شروان وقصته معروفة .

اذا نكّرتهم بالغبار عجاجة ... فقد عرفتهم قضبهم بالمضارب
بها ليل لم يبعث لها العتب باعث ... اذا قرّط الكسلان قولُ المعاتب
فحاشاهم صرعى ومن فتياتهم ... بهم قد أحاط العتب من كل جانب
تعاتبهم وهي العليمة انهم ... بريئون مما يقتضي قول عاتب
ومذهولة في الخطب حتى عن البكا ... فتدعو بطرف جامد الدمع ناضب
تلبي بنو عبس بن غطفان فتية ... لهم قتلات صبراً بايدي الاجانب (١)
وصبيتكم قتلى واسرى دعت بكم ... فما وجدت منكم لها من مجاوب
وما ذاك مما يرتضيه حفاظكم ... قديماً ولم يعهد لكم في التجارب
عذرتكم لم اتهمكم بجفوة ... ولا ساورتكم غفلة في النوائب
شكت وارعوت اذ لم تجد من يجيبها ... وما في الحشى ما في الحشى غير ذاهب (٢)
وباكية حرى الفؤاد دموعها ... تصعّدُ عن قلب من الوجد ذائب
تصك يديها في الترائب لوعة ... فتلهب ناراً من وراء الترائب

(١) تلبي بنو عبس بن غطفان فتية

ويقراها الذاكرون (تلبي بنو ذبيان اصوات فتية) وهو غير صحيح لان التلبية كانت لبني عبس حين ثأروا لصبيتهم الثمانية الذين قتلهم بنو ذبيان وكانوا رهائن عند مالك بن شميع وذلك في الحرب التي دارت بين ابني بغيض (ذبيان وعبس) ٤٠ سنة بسبب تسابق (قيس وحمل) على رهان مائة ناقة وتفصيلها في الكتب التاريخية الكبيرة .

(٢) كلمة (ما) في الجملتين من هذا الشطر اسم موصول .

ومدت الى نحو الغريين طرفها ... ونادت أباها خير ماش وراكب
أبا حسن ان الذين نماهم ... أبو طالب بالطف ثار لطالب
تماوت عليهم من بني صخر عصبة ... لثارات يوم الفتح حرّى الجوانب
وساموهم اما الحياة بذلة ... أو الموت فاختاروا أعز المراتب
فهاهم على الغبراء مالت رقابهم ... ولما تمل من ذلة في الشواغب
سجودٌ على وجه الصعيد كأنما ... لها في محاني الطف بعض المحارب
معارضها مخضوبة فكأنها ... ملاغم اسد بالدماء خواضب
تفجر من اجسامها السمر اعيناً ... وتشتق منها انهر بالقواضب (١)
ومما عليك اليوم هوّن ما جرى ... ثووا لا كثوى خائف الموت ناكب
أصيبوا ولكن مقبلين دماؤهم ... تسيل على الاقدام دون العراقب
ممزقة الادراع تلقا صدورها ... ومحفوظة ما كان بين المناكب (٢)
تأسّى بهم آل الزبير فذللت ... لمصعب في الهيجا ظهور المصاعب (٣)

(١) ونظر في معنى بيته الى قول ابن نباتة السعدي

خلقنا باطراف القنا في ظهورهم ... عيوناً لها وقع السيوف حواجب

(٢) تداول هذا المعنى الشعراء والاصل فيه قول الحصين بن الحمام المرى :

ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا ... ولكن على اقدامنا تقطر الدما

(٣) في هذه الابيات ذكر المشاهير من الاباة ففي الاول اشار الى مصعب بن الزبير الذى قتل سنة ٧١ هج وكان العضد الأقوى في تثبيت ملك اخيه عبدالله بالحجاز والعراق ولاه اخوه البصرة فزحف على الكوفة وقتل المختار ثم زحف عليه عبدالملك =

ولولاهم آل المهلب لم تمت　　لدى واسط موت الابي المحارب(١)

وزيد وقد كان الاباء سجية　　لابائه الغر الكرام الاطائب (٢)

كأن عليه ألقي الشبح الذي　　تشكل فيه شبه عيسى لصالب

فقل للذي أخفى عن العين قبره　　متى خفيت شمس الضحى بالغياهب

وهل يختفي قبر امرئ مكرماته　　بزغن نجوماً كالنجوم الثواقب

ولو لم تنم القوم فيه الى العدى　　لنمّت عليه واضحات المناقب

كأن السما والأرض فيه تنافسا　　فنال الفضا عفواً سني الرغائب

لئن ضاق بطن الارض فيه فانه　　لمن ضاق في آلائه كل راحب

عجبت وما احدى العجائب فاجأت　　بمقتل زيد بل جميع العجائب

= ابن مروان بجيوش الشام وعرض عليه الامان والولاية على العراق وبذل له الف الف درهم فأبى الخضوع للحكم الاموي وتخاذل عنه اصحابه وقاتل حتى قتل على نهر (الدجيل) بالقرب من (مسكن) سنة ٧١ هج .

(١) أشار الى يزيد بن المهلب ابن ابي صفرة الأزدي من الشجعان الاباة تنقل في عدة ولايات في العهد الاموي وحبس مراراً ثم اطلق ونهض بالبصرة ونازع بني امية الخلافة فقاتله مسلمة بن عبدالملك وقتل بين واسط وبغداد سنة ١٠٢ هج

(٢) أشار الى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) الذي نهض سنة ١٢٠ هج في الكوفة بعد ما بايعه كثير من أهلها فجهز اليه هشام بن عبدالملك جيشاً بقياة يوسف بن عمرو الثقفي وقاتل حتى استشهد في السبخة واخرجه بنو امية بعد دفنه وصلبوه في كناسة الكوفة اربع سنين ثم أحرقوه بعد ذلك بالنار وعمره يوم قتل ٤٢ سنة .

اتطرد قربى احمد عن مكانه ... بنو الوزغ المطرود طرد الغرائب
وتحكم فى الدين الحنيف وانها ... لأنصب للاسلام من كل ناصب

وقال ايضاً فى رثائه عليه السلام :

لي حزن يعقوب لا ينفك ذا لهب ... لصرع نصب عيني لا الدم الكذب
وغلمة من بني عدنان أرسلها ... للجد والدها في الحرب لا اللعب
ومعشر راودتهم عن نفوسهم ... بيض الضبا غير بيض الخرّد العرب
فانعموا بنفوس لا عديل لها ... حتى اسيلت على الخرصان والقضب
فانظر لاجسادهم قد قدّ من قبل ... اعضاؤها لا الى القمصان والاهب (١)
كل راى ضرّ ايوب فما ركضت ... رجل له غير حوض الكوثر العذب
قامت لهم رحمة الباري تمرضهم ... جرحى فلم تدعهم للحلف والغضب
وآنسين من الهيجاء نار وغى ... في جانب الطف ترمي الشهب بالشهب
فيمموها وفي الايمان بيض ضباً ... وما لهم غير نصر الله من ارب
تهش فيها على اساد معركة ... هش الكليم على الاغنام للعشب (٢)
اذا انتضوها بجمع من عدوهم ... فالهام ساجدة منها على الترب
ومولجين نهار المشرفية فى ... ليل العجاجة يوم الروع والرهب

(١) والاهب بالضم جمع إهاب : الجلد .

(٢) فى مجمع البيان عند ذكر قوله تعالى (أهش بها على غنمى) أي أضرب الشجر ليتساقط الورق فتأكل غنمي منه .

ورازقي الطير ما شاءت قواضبهم　　　من كل شلو من الاعداء مقتضب
ومبتلين بنهر ما لوارده　　　من الشهادة غير البعد والحجب
فلن تُبُلْ ولا في غرفة ابداً　　　منـــه غليل فؤاد بالظما عطب
حتى قضوا ففـــدا كل بمصرعه　　　سكينة وسط تابوت من الكثب
فليبك (طالوت) حزناً للبقية من　　　قد نال (داود) فيـــه أعظم الغلب
أضحى وكانت له الأملاك حاملة　　　مقيداً فوق مهزول بلا قتب
يرنوا الى الناشرات الدمع طاوية　　　أضلاعهن على جمر من النوب
و(العاديات) من الفسطاط ضابحة　　　و (الموريات) زناد الحزن في لهب
و(المرسلات) من الاجفان عبرتها　　　و (النازعات) برودا ًفي يد السلب
و(الذاريات) ترابا فوق أرؤسها　　　حزناً لكل صريع بالعرا ترب
ورب مرضعة منهن قــد نظرت　　　رضيعها فاحص الرجلين في الترب
تشوط عنـــه وتأتيه مكابدة　　　من حاله وظماها أعظم الكرب
فقل (بهاجر) (اسماعيل) احزنها　　　متى تشط عنه من حر الظما تؤب
وما حكتها ولا (ام الكليم) أسى　　　غداة في اليم ّ القته من الطلب
هـــذي اليها ابنها قد عاد مرتضعاً　　　وهذه قد سقي بالبارد العـــذب
فاين هاتان ممن قد قضى عطشاً　　　رضيعها ونأى عنها ولم يؤب
بل آب مذ آب مقتولا ومنتبلا　　　من نحره بدم كالغيث منسكب
شاركنها بعموم الجنس وانفردت　　　عنهن فيما يخص النوع من نسب

كانت ترجى عزاءاً فيه بعد أب ... له فلم تحظ بابن لا ولا بأب
فاصبحت بنهار لا ذكاء له ... وباتت الليل في جو بلا شهب
وصبية من بني الزهرا مربقة ... بالحبل بين بني حمالة الحطب
كأن كل فؤاد من عدوهم ... صخر بن حرب غدا يفريه بالحرب
ليت الالى اطعموا المسكين قوتهم ... وتالييه وهم في غاية السغب
حتى أتى (هل أتى) في مدح فضلهم ... من الاله لهم في اشرف الكتب
يرون بالطف ايتاماً لهم اسرت ... يستصرخون من الآباء كل ابى
وأرؤس سائرات بالرماح ومى ... مسيرها علماء النجم بالعطب
ترى نجوماً لدى الافاق سائرة ... غير التي عهدت بالسبعة الشهب
كواكب في سما الهيجاء ثابتة ... سارت ولكن باطراف القنا السلب
لم أدر والسمر مذ ناءت بها اضطربت ... من شدة الخوف ام من شدة الطرب
لا غرو ان هزها تيه غداة غدت ... مشارقاً لبدور العز والحسب
وان ترع فلما وشكاً له نظرت ... من حطها بصدور القوم واللبب(١)
وكيف لم تضطرب والحاملون لها ... لم يبق منها فؤاد غير مضطرب
لعظم ما شاهدوا يوم الطفوف فهم ... يرونه في بعيد العهد عن كثب

---

(١) اللبب واللبه بالفتح المنحر وموضع القلادة من الصدر وفى بعض النسخ (اليلب) وهي الترس أو الدروع أو جلود يخرز بعضها الى بعض وتلبس على الرؤوس خاصة وما اثبتناه أقرب الى قصد الشاعر.

بعداً لقوم أبادوا خصب ربعهم ... فاصبحوا بعدهم فى مربع جدب
والقاتلين لسادات لهم حسداً ... على علا الشرف الوضاح والحسب
والفضل آفة أهليه ويوسف فى ... غيابة الجب لولا الفضل لم يغب
وصفوة الله لم يسجد له حسداً ... ابليس لما رأى من أشرف الرتب
وحسن نصر بن حجاج نفاه وفي ... سواه طيبة منها العيش لم يطب
يا سادتي يا بني الهادي ومن لهم ... بثي وحزني اذا ما ضاق دهري بي
ندبتكم فاجيبوني فلست أرى ... سوا كم مستجيباً صوت منتدب
فانتم كاشفو البلوى وعندكم ... صدق الاماني فلم تكذب ولم تخب
ألستم جعل الباري بيمنكم ... رزق الخلائق من عجم ومن عرب
بل انتم سبب بالعرش متصل ... لكل ذي سبب أو غير ذي سبب

وله فى رثائه عليه السلام :

يا بن بنت النبي عذراً فاني ... قد رأيت الحياة بعدك ذنبا
من تراه أشد مني وقاحاً ... جعل الصبر بعد قتلك دأبا
فكأني لم يأتني خبر الطف ... او انى استسهلت ما كان صعبا
اين حبي ان لم أمت لك حزناً ... أين حزني ان لم امت لك حبا

وله فى رثائه عليه السلام :

لم انس وقعة كربلاء وان ... أنسى الرزايا بعضها بعضا
من اين بعد السبط مفتقد ... فيكون عضب مصابه امضى
قالوا الحسين لا جلكم كرماً ... شرب الحتوف فقلت لا أرضى
ارضى بان أرد الجحيم ولا ... يرد الردى قتلا ولا قبضا
بابي اباة لم ترد ابداً ... ضيما سقت بدمائها الارضا
هي لا تبالي أن يصاب لها ... هام اذا حاطت لها عرضا
ولطالما اضطرب الشآم اذا ... أبدى الحجاز بقضبهم ومضا
لم أنس زينب إذ تقول وقد ... كض المصاب فؤادها كضا
لله رزء قد أصاب لنا ... ندباً فعطل بعده الفرضا
ومضى بصحة ديننا فغدا ... حتى المعاد يُعد في المرضى
وترد تدعو القوم واعظة ... اذ ليس يسمع كافر وعظا (١)
يا قوم قتلكم الحسين اما ... يكفيكم عن صدره الرضا
أو ما كفاكم نهبكم خيم النسوا ... ن عن ابرادها تنضى
أبديتم اصواتنا جزعاً ... ولطالما هى تالف الغضا
ارقدتم عين الضلال بنا ... ومنعتم عين الهدى غمضا
ما كان ذنب محمد لكم ... حتى قتلتم آله بغضا

(١) وهذه القافية جاءت مخالفة لروي القصيدة فأثبتناها كما وجدت فى الاصل .

الخيل واردة وصادرة　　من فوق صدر سليله ركضا
ونساؤه تشكو وصبيته　　حر الظما وحرارة الرمضا
وتقول وهي لهم موبخة　　ما لا يرون لبعضه دحضا
بالأمس ابرمنا عهودكم　　واليوم اسرعتم لها نقضا
أكبادكم للغيظ أوعية　　بالطف الفيتم لها نفضا
فلشد ما ربضت كلابكم　　حذر الاسود فلم تطق نهضا
جثم بها شوهاء معضلة　　لا تملكون لعارها رحضا

وقال فى رثائه عليه السلام :

ما ضاق دهرك إلا صدرك اتسما　　فهل طربت لوقع الخطب مذ وقعا
تزداد بشراً اذا زادت نوائبه　　كالبدر ان غشيته ظلمة سطعا
وكلما عثرت رجل الزمان عمى　　أخذت فى يده رفقاً وقلت لعا
وكم رحمت الليالي وهي ظالمة　　وما شكوت لها فعلا وان فضعا
وكيف تعظم في الاقدار حادثة　　على فتى ببني المختار قد فضعا
أيام أصبح شمل الشرك مجتمعاً　　بعد الشتات وشمل الدين منصدعا
ساقت عدياً بنو تيم لظلمهم　　امامها وثنت حربا لها تبعا
ما كان أوعر من يوم الحسين لهم　　لولا .... لنهج الغصب قد شرعا
سلا ظبا الظلم من اغماد حقدهما　　وناولاها يزيداً بئس ما صنعا
فقام ممتثلا بالطف امرهما　　ببيض قضب هما قدماً لها طبعا

لا غرو ان هو قد الفى اباه على　　هذا الضلال اذا ما خلفه هرعا
وجحفل كالدبا جاء الدباب به　　ومن ثنية هرشى نحوكم طلعا (١)
يا ثابتاً في مقام لو حوادثه　　عصفن في يذبل لانهار مقتلعا
ومفرداً معلماً في ضنك ملحمة　　بها تعادى عليه الشرك واجتمعا
لله أنت فكم وتر طلبت به　　للجاهلية في احشائها زرعا
قد كان غرساً خفياً في صدورهم　　حتى اذا امنوا نار الوغى فرعا
واطلعت بعد طول الخوف أرؤسها　　مثل السلاحف فيما اضمرت طمعا
واستاصلت ثار بدر في بواطنها　　واظهرت ثار من في الدار قد صرعا
وتلك شبهة قامت بها عصب　　على قلوبهم الشيطان قد طبعا
ومذ اجالوا بارض الطف خيلهم　　والنقع أظلم والهندي قد لمعا
لم يطلب الموت روحاً من جسومهم　　الا وصارمك الماضى له شفعا
حتى اذا بهم ضاق الفضا جعلت　　سيوفكم لهم فى الموت متسعا
وغص فيهم فم الغبرا وكان لهم　　فم الردى بعد مضغ الحرب مبتلعا
ضربت بالسيف ضربا لو تساعده　　يد القضاء لزال الشرك وانقشعا
بل لو تشاء القضا ان لا يكون كما　　قد كان غير الذي تهواه ما صنعا

---

(١) هرشى ثنية بين مكة والمدينة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل من سلكهما كان مصيباً (لسان العرب) وفيها حاول جماعة من المنافقين اغتيال النبي (ص) بعد رجوعه من حجة الوداع .

لكنكم شئتم ما شاء بارؤكم فحكمه ورضاكم يجريان معا
وما قهرتم بشيء غير ما رغبت له نفوسكم شوقاً وان فضما
لا تشمتن رزاياكم عدوكم فما امات لكم وحياً ولا قطعا
تتبعوكم وراموا محو فضلكم نخيب الله من في ذلكم طمعا
انى وفي الصلوات الخمس ذكركم لدى التشهد للتوحيد قد شفعا (١)
فما أعابك قتلٌ كنت ترقبه به لك الله جم الفضل قد جمعا
وما عليك هوان ان يشال على الميّاد منك محيّاً للدجى صدعا
كأن جسمك موسى مذ هوى صعقاً وان رأسك روح الله مذ رفعا
كفى بيومك حزناً انه بكيت له النبيّون قدماً قبل ان يقعا
بكاك آدم حزناً يوم توبته وكنت نوراً بساق العرش قد سطعا
ونوح ابكيته شجواً وقلّ بان يبكي بدمع حكى طوفانه دفعا
ونار فقدك في قلب الخليل بها نيران نمرود عنه الله قد دفعا
كلمت قلب كليم الله فانبجست عيناه دمعاً دماً كالغيث منهمعا
ولو رآك بارض الطف منفرداً عيسى لما اختار ان ينجو ويرتفعا
ولا احب حياة بعد فقدكم وما أراد بغير الطف مضطجعا
يا راكباً شدقياً في قوائمه يطوي اديم الفيافي كلما ذرعا
يجتاب متقد الرمضاء مستعراً لو جازه الطير في رمضائه وقعا

(١) الشفع من الاعداد ما كان زوجاً تقول كان وتراً فشفعته بآخر .

فرداً يكذب عينيه اذا نظرت　　في القفر شخصا واذنيه اذا سمعا
عج بالمدينة واصرخ في شوارعها　　بصرخة تملأ الدنيا بها جزعا
ناد الذين اذا نادى الصريخ بهم　　لبوه قبل صدى من صوته رجعا
يكاد ينفذ قبل القصد فعلهم　　لنصر من لهم مستنجداً فزعا
من كل آخذ للهيجاء أهبتها　　تلقاه معتقلا بالرمح مدرعا
لا خيله عرفت يوماً مرابطها　　ولا على الارض ليلا جنبه وضعا
يصغي الى كل صوت علّ مصطرخاً　　للاخذ في حقه من ظالميه دعا
قل يا بني شيبة الحمد الذين بهم　　قامت دعائم دين الله وارتفعا
قوموا فقد عصفت بالطف عاصفة　　مالت بارجاء طود العز فانصدعا
لا انتم انتم ان لم تقم لكم　　شعواء مرهوبة مرأى ومستمعا
نهارها أسود بالنقع معتكر　　وليلها أبيض بالقضب قد نصعا
ان لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدوا　　الى العلا لكم من منهج شرعا
فلتلطم الخيل خدّ الارض عادية　　فان خدّ حسين للثرى ضرعا
ولتملأ الأرض نعياً في صوارمكم　　فان ناعي حسين في السماء نعى
ولتذهل اليوم منكم كل مرضعة　　فطفله من دما أوداجه رضعا
لئن ثوى جسمه في كربلاء لقى　　فراسه لنساه فى السباء رعى
نسيتم أو تناسيتم كرائمكم　　بعد الكرام عليها الذل قد وقعا
أتهجعون وهم اسرى وجدهم　　لعمه ليل بدر قط ما هجعا

فليت شعري مَن العباس أرّقه　　انينـــه كيف لو اصواتها سمعا
وهادر الدم من هبار ساعة إذ　　بالرمح هودج من تنمى له قرعا(١)
ما كان يفعل مذ شيلت هوادجها　　قسراً على كل صعب في السرى ظلعا
ما بين كل دعى لم يراع بها　　من حرمة لا ولا حق النبي رعى
بني علي وأنتم للنجا سببي　　في يوم لا سبب إلا وقد قطعا
ويوم لانسب يبق سوى نسب　　لجـــدكم وابيكم راح مرتجعا
لو ما أتهنه وجـدي في ولايتكم　　قذفت قلبي لما قاسيته قطعا
من حاز من نعم الباري محبتكم　　فلا يبالي بشيء ضر أو نفعا
فانها النعمـــة العظمى التي رجحت　　وزناً فلو وزنت بالدر لارتفعا
من لي بنفس على التقوى موطنـــة　　لا تحفلان بدهر ضاق أو وسعا

(١) هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبدالعزى من قريش كان شاعراً هجا النبي قبل إسلامه وأباح النبي دمه يوم فتح مكة لأنه روع زينب بنت رسول الله زوجة ابي العاص بن الربيع حين حملها حموها الى المدينة ليلحقها بابيها بعد وقعة بدر فتبعها هبار وقرع هودجها بالرمح وكانت حاملا فاسقطت ما في بطنها فقال (ص) ان وجدتموه فاقتلوه وجاء في (الجعرانه) قرب مكة فاسلم فقال (ص) الاسلام يجب ما قبله .

وله في رثائه عليه السلام :

اما في بياض الشيب حلم لاحمق ... به يتلافى من لياليه ما بقي
وما بالأُلى بانوا نذير لسامع ... فان مناديهم ينادي الحق الحق
وان امرأ سرن الليالي بظعنه ... لأسرع ممن سار من فوق أينق
وسيان عند الموت من كان مصحراً ... ومن كان من خلف الخباء المسردق
وهل تؤمن الدنيا التي هي ازلت ... (سليمان) من فوق البناء المحلق
ولا سدَّ فيها (السد) عمن اقامه ... طريق الردى يوماً ولا ردَّ ما لقي
وأعظم ما يلقى من الدهر فادح ... رمى شمل آل المصطفى بالتفرق
فمن بين مسموم وبين مشرد ... وبين قتيل بالدماء مُخلّق
غداة بني عبد المناف أنوفهم ... ابت ان يساف الضيم منها بمنشق
سرت لم تنكب عن طريق لغيره ... حذار العدى بل بالطريق المطرق
ولا دخلت تحت الذمام ولا اتقت ... بغير القنا اعـداءها يوم تتقي
الى أن أتت ارض الطفوف فخيمت ... باعلى سنام للعـلاء ومفرق
واخلفها من قد دعاها فلم تجد ... سوى السيف مهما يعطها الوعد يصدق
فمالت الى أرماحها وسيوفها ... وا كرم بها انصار صدق واخلق
تعاطت على الجرد العتاق دم الطلا ... ولا كمعاطات المدام المعتق
فما برحت تلقى الحـديد بمثله ... قلوباً فتثني فيلقا فوق فيلق
الى أن تكسرن العواسل والضبا ... ومزقت الأدراع كل ممزق

وتاقت الى لقيا الآله نفوسها ففارقن منها كل جسم مفرق
وما فارقت أيمانها بيض قضبها وما سقطت إلا بكف ومرفق
وما ربحت منها العدى بعد قتلها من السلب الا بالدلاص المخرق
الا (متهم) ينحو المدينة مسرعاً ليوصلها عني رسالة (معرق)
اذا حلّ منها مهبط الوحي فلينخ ويعول كأعوال الولود المطرّق
اهاشم هبي للكفاح فلم اخل على الضيم يوماً أن تقري وتخفقي
فان دم الانجاب من آل غالب اريق على كف ابن ضبع مُلفّق
فليس بمجد بعد غبنك فيهم بان تقرعى سناً عليهم وتصفقي
مضى من قصى من غدت لمضيّه كوجه قصير شانه جدع منشق (١)
وكم من صبي لم يشبّ ترفعاً عن الطوق ذي جيد بسيف مطوق
وطفل على الغبراء تنظر وجهه كشقة بدر بالثريا مقرطق (٢)

(١) قصي بن كلاب بن مرة سيد قريش فى عصره وهو الاب الخامس من سلسلة النسب النبوي الطاهر .

وقصير بن سعد اللخمي من خلصاء جذيمة الأبرش ملك العراق أيام الطوائف احد رجال القصة المشهورة مع الزباء التي ملكت الجزيرة وفيه المثل المشهور (لأمر ما جذع قصير أنفه) .

(٢) وهذه القافية جاء بها للضرورة وذلك لأنها لا تتفق والمعنى المقصود لأن القرطق كما قالوا قباء ذو طاق واحد فينبغي أن يأتي مكانها بكلمة (مقرط) بقرينة وجود الثريا لأنهم في الأغلب يشبهون القرط فيها . قال الارجاني :

تذكر كم ليل لنا سالف قرطك قد كان ثرياه

اذاقوهم حرّ الحـديد عواطشاً | ومن عذب ماء قطرة لم تذوّق
لو ان رسول الله يرسل نظرة | لردت الى انسان عين مؤرق
وهان عليـه يوم (حمزة) عمه | بيوم حسين وهو أعظم ما لقي (١)
ونال شجى من زينب لم ينله من | صفية إذ جاءت بدمع مدفق
فكم بين من للخدر عادت كريمة | ومن سيروها في السبايا لجلّق
وليت الذي احنى على ولد (جعفر) | برقة احشاء ودمع مرقرق (٢)
رأى بين أيدي القوم أيتام سبطه | سبايا تهادى من شقي الى شقي
وريانة الاجفان حرانة الحشى | ففي محرق قامت تنوح ومغرق(٣)
فلا حر احشاها مجفف دمعها | ولا الدمع ماض عن حشاها بمحرق
فقل للنجوم المشرقات ألا اغربي | ولا ترغبي بعد الحسين بمشرق
فقد غاب منها في ثرى القبر نير | متى هي تستقبل محياه تشرق
وقل للبحار الزاخرات ألا انضبي | مضى من نداه مدّها بالتدفق

(١) يشير الى مصرع سيد الشهداء حمزة بن عبدالمطلب يوم احد وموقف اخته صفية على جسده ورأته وقد مثلت به هند بنت عتبة .

(٢) يشير الى عطف النبي (ص) على ولدي جعفر بن ابي طالب الطيار وهما محمد وعبدالله بعد مقتل ابيهما في مؤته سنة (٨) هـ .

(٣) الصحيح (ريا الأجفان وحرى الحشا) ولعل الضرورة اضطرته لاستعمالها على غير الوجه اللغوي الصحيح وذلك غير مغتفر من مثله .

ولـه فى رثائه عليه السلام :

اذا أنا لا أبكي لمثلك حق لي　　بكائي على اني لمثلك لا ابكى
وكيف يصان الدمع من بعد ما اجترؤا　　على حرمات الله اعداك بالهتك
أأنسى دموعاً أو دماءً تجاريا　　من الآل يوم الطف بالسفح والسفك
بنفسي ملوك العز كانت المدى　　على العدل ما بين الورى لا على الملك
الى ان مضوا صرعى فميز قتلهم　　الى الناس ما بين الهداية والشرك
فان جحدوا حق الوصي وفاطم　　وتمزيق ذاك .... للصك
وسم سليل المصطفى الحسن الذي　　بنكهته اعتاض النبي عن المسك
فلم يجحدوا ذبح الحسين وما جرى　　عليه غداة الطف من أعظم الفتك
فتلك رزايا في السماء الى الثرى　　فمن ملك يبكي عليه ومن ملك
كفى حزناً ان المحاريب اظلمت　　غداه توارى فى الثرى كوكب النسك

وقال فى رثائه عليه السلام :

لقد حرمت سلمى عليك خيالها　　فلم تتوقع بعد ذاك وصالها
فمن كلّ عن أمر وحاول فوقه　　فقد رام من بين الامور محالها
ومن لم ينل داني السحاب فظلة　　اذا رام من شهب السماء هلالها
وهاجرة والشيب علة هجرها　　وتلك لديها عثره لن تقالها
لقد كان يدنيها اليك مودة　　فتأمن فيه هجرها وملالها

سواد قذال كان في العين اثمدا فسرعان ما ولىّ وأبقى القذا لها
وهب انها من فعلها الهجر والجفا هل النوم من عينيك جارى فعالها
ليالي طالت بالصدود قصارها وقد قصر الوصل القديم طوالها
هي الغيد ان دام الشباب يداً وإن ازيل فلا تأمن هناك زوالها
يعذبن قلبي والشباب شفيعه فكيف وساعي الشيب فيه سعى لها
لقد كنّ في ليل الشباب كواكبا فلما بدا صبح المشيب ازالها
وما الشيب إلا مثل نار ضياؤها بفودك والاحشاء تصلي اشتعالها
وان سراج العيش حان انطفاؤها فقد اشعلت نار المشيب ذبالها
وكل بعيد للحياة مقرب اذا ما حدت فيه الليالي جمالها
ألا هبة للنفس من سنة الهوى الى رتبة من حارب النوم نالها
فلو لم تنم اجفان عمرو بن كاهل لما نالت النمران منه منالها
فلما على سوء الفعال ابتداؤها لتختم في حسن المقال فعالها
اذا النفس لم تختم عواقب فعلها بمدح بني الهادي اطالت ضلالها
ولم تبتكر فيه المعاني وانما تكرر في القرآن ما الله قالها
اعزاء إلا انها لضيوفها تذل فتنسى النازلين ارتحالها
انالت بني الآمال فوق مرامها وما كدّرت بالمن يوماً نوالها
فلم تكن الدنيا لها غير دارها وما كان خلق الله الا عيالها
اذا جاءت الوفاد تسأل رفدها كفتها بتعجيل الهبات سؤالها

وقد علمت اقرانها ولظى الوغى　تشب الى ام السماء اشتعالها
اذا ما دعت يوماً نزال تبادرت　اليها كماة لا تطيق نزالها
محطمة ارماحها في صدورها　ومغمدة بالهام منها نصالها
سرت بعميد لا تغضْ جفونه　على الضيم أو تعلو الصعيد جبالها
اخي هبوات حجب الشمس ليلها　وابدى من البيض الصفاح مثالها
وذي غزوات تملأُ السمع صيحة　وتخرس ذعراً من أراد مقالها
بوادره مرهوبة وحروبه　تقاسي ملوك الارض منها عضالها
سما فاستغاثت فيه ملة جده　وهل تستغيث الناس إلا ثمالها
غداة أحل الظالمون حرامها　كما حرموا منها عناداً حلالها
فسار بظل السمهرية فوقها　من الطير ما اضحى المجاج ظلالها
الى أن أتى أرض العراقين هادياً　اناساً أبت في الدين إلا ضلالها
فسدت عليه السبل من كف حيدر　أطاحت برغم الانف منها سبالها
وأهل قلوب قد شجتها معاشر　عليها لدى بدر القليب اهالها
كفاها افتضاحاً حيث قامت تسومه　دماءاً بسيف الله قدما اسالها
كأني به والصحب صرعى كأنها　ضراغمة غول المنية غالها
يكافح والهيجاء تغلي بخطبها　مراجلها فرسانها ورجالها
يريك اذا ما اومض السيف في الوغى　وقد أخذت منه الدماء انهالها
وميض حسام في سحاب عجاجة　وقطر دماء لا تجف انهطالها

وما اشغلت منه الحفاظ نقيبة | اطالت بحفظ الكائنات اشتغالها
الى ان جرى حكم المشيئة بالذي | جرى وعروش الدين قسراً امالها
وقوض بالصبر الجميل فتى به | فقدن حسان المكرمات جمالها
لك الله مقتولا بقتلى لك الهدى | أباح قديما قتلها وقتالها
فليت رماحاً شجرتك صدورها | تلقيت في احشاء صدري طوالها
وليت قسياً قد رمتك سهامها | يقاسي فؤادي في فداك نبالها
وبيض صفاح صافحتك فليتني | وقيتكها في صفحتي صقالها
واعظم مايرمي القلوب بمحرق | وتهمي له سحب الجفون سجالها
عقائلكم تسري بهن الى العدى | نجائب انساها المسير عقالها
وزينب تدعو والشجى ملؤ صدرها | بمن ملأت صدر الفضاء نوالها
أيا اخوتي لا أبعد الله منكم | وجوها تود الشهب تمسي مثالها
نشدتكم هل ترجعون لحيكم | فتحيي عفاة اتلف الدهر حالها
نشدتكم هل تركزون رماحكم | بدار لها الوفاد شدت رحالها
وهل اسمعن تصهال خيلكم التي | يود بان يمسي الهلال نعالها (١)
وهل انظر البيض المحلاة بالدما | تقلدتموها وانتضيتم نصالها
فيا ليت شعري هل ابيتن ليلة | بيحبوحة تحمى وانتم حمى لها

---

(١) وما أظرف قول الاموي الابيوردي في المعنى :

ولو رأت البدور نعال خيلي | لصرن بها حواسد للاهلة

وتمسي دياري مثل ما قد عهدتها ملاذ دخيل ظل يأوي حجالها
فنيتم ولم تبلغ كهول قبيلكم مشيبا ولا الشبان تلق اكتهالها
هبوا انكم قاتلتم فقتلتم فما ذنب اطفال تقاسى نبالها
رجالهم صرعى واسرى نساؤهم واطفالهم فى الاسر تشكو حبالها
فما لقصى احجمت عن عداتها مذ استقصت الاوتار منها فما لها
والوية الاشراف آل لويها لوتها الاعادي بعد ما الله شالها
وان قناة الفخر من فهر قصدت ولم تلق من بعد الحسين اعتدالها
ومدركة تدري عشية ادركت مناها العدى منها ونالت منالها
بنفسى قوماً زايلتني فلم ازل ارى كل آن نصب عيني خيالها
وكيف انثنت مقطوعة وصلاتها ولم تر الا بالنبي اتصالها
تعل القنا منهم وتنتهل الضبا وتغدو دماها علها وانتهالها
مصائب لا نسطيع يوما سماعها فواعجبا كيف استطعنا مقالها
فيا من عليهم تجعل الناس في غد وفي اليوم من بعد الاله اتكالها
زففت اليكم من حجال بديهتي عروس نظام دان أهل الحجى لها
فان قبلت هانت عظائم عثرتي وايقنت ان الله فيها اقالها
فما ضر ديواني سواد طروسه اذا لقيت في الحشر منكم صقالها
وما ضر ميزاني ثقال جرائمي اذا كنت فيها مستخفاً ثقالها
ولا اختشي هولا وان كنت طالحاً اذا قيل يوم الحشر صالح قالها

وقال في رثائه عليه السلام :

رحلوا والاسى بقلبي أقاما　　جيرة جارهم بهم لن يضاما
ذهبوا والندى فماد المنادي　　لا يرى من يد الصروف اعتصاما
كم حبست الانضاء بالدار حتى　　خلتها في وقوفها آكاما
وسالت الرسوم عنهم فما اغنى　　سؤالي وما شفى لي سقاما
واذا ما سألتهن أعادت　　في لسان الصداء منها الكلاما
فكأني كنت المناشد عنهم　　وهي كانت مناشداً مستهاما
يا سقى الله معهداً قد سقته　　سحب اجفاني الدموع السجاما
خيل القلب لي به وهو خال　　عرباً خيلهم تحوط الخياما
من بني غالب الالى في المعالي　　غلبوا كل غالب لن يسامى
هم بعلم وفي ندى ونزال　　ارشدوا أرفدوا أراعوا حماما
لست أنسى رئيسهم خير خلق　　الله رأس الهدى ثمال اليتامى
يوم ثارت علوج حرب لبغي　　تبعوا فيه . . . .
أيقظوا للحقود منهم قلوباً　　هي كانت خوف الحسام نياما
وأحاطوا بابن النبي عناداً　　لابيه ولم يراعوا ذماما
فرماهم باسهم ما رماها　　يوم حرب الا ونال المراما
وحماة قد ارتضاهم لديه　　شيمة مثل ما ارتضوه اماما
سادة تنظر الوفود نداهم　　مثلما تنظر العفاة الغماما

صيد حرب يستنزلون المنايا بالعوالي ويرهبون الحماما
وثبوا للوغى باسياف عزم حدّها أورث السيوف الكهاما
وأباحوا القنا صدور الاعادي والمواضي نحورها والهاما
فكأن الوغى خريدة حسن أودعت منهم القلوب غراما
اسفروا للقا وللنقع ليل كان للشمس من دجاه لثاما
وجلوه باوجه تتمنى نيرات السما لهن التثاما
وتعاطوا لدى الوغى كأس حتف كتعاطاة من تعاطى المداما
واحتسوه كي لا يساموا بضيم وأخو العزّ ذلة لن يساما
وثووا في الرغام صرعى فاضحت تتمنى السما تكون الرغاما
وعدا السبط للعدى فوق طرف خيل صقراً على الحمائم حاما
فكأن الرياح منه استعارت يوم عاد عدواً فاضحت رماما
فلق الهام بالمهند حتى منع الدم ان يثور القتاما
خضّبَ الخيل بالدماء الى أن كان منها على اللغام اللغاما
غادر الخيل والرجال رماما والقنا السمر والنصال حطاما
بطل كافح الالوف فريداً ولديه الاملاك كانت قياما
وأتى النصر طالب الاذن منه واليه الزمان القى الزماما
فابى أن يموت إلا شهيداً ميتة فاقت الحياة مقاما
فكأن الحمام كان حياة وكأن الحياة كانت حماما

بأبي باذلا عن الدين نفساً هي نفس الوجود حيث استقاما
يا أمير القضاء كيف استحلت جاريات القضاء منك الحراما
أنت رب الوغى وربٌّ عبيد كفرت من الهها إلا نعاما
وأبو البيض والقنا ربَّ ولد قد عصت والداً كريما هماما
يا قتيلا شقت عليه المعالي جيبها واكتست ضناً وسقاما
ان دهراً اخنى عليك لدهر عيرته الدهور عاماً فعاما
بل ويوماً قتلت فيه ليوم قد كسا ثوب حزنه الاياما
وسنانا ارداك فيه سنان خزيه غادر الرماح تماما
لست انسى كرائم السبط اضحت حائرات لما فقدن الكراما
تشتكي حرّ ثكلها وحشاها قد رأى فى السباء حراً ضراما
أي خطب من الرزايا تقاسي في قلوب اذكت بهنّ اواما
نهب رحل ام فقدهن حسينا وبني هاشم هماماً هماما
واذا حنّ في السبايا يتيم جاوبته أرامل ويتامى
وامين الاله في الارض بعداً لسبط اضحى مقيداً مستضاما
تارة ينظر النساء وطوراً ارؤساً بالرماح تجلو الظلاما
كيف يسري بين الاعادي أسيراً من يغادر وجودها اعداما
قيدوه من حلمه بقيود ربّ حلم يقيد الضرغاما
يا بني خير والد ليت عيناً ما بكتكم تسهدت لن تناما

وفؤاداً ما ذاب شجواً عليكم ... بات للوجد منزلا ومقاما
كل باك على سواكم ملام ... كل باك عليكم لن يلاما
واليكم مني خريدة حسن ... قلدت من جمان فكري نظاما
ابتغي منكم القبول وارجو ... جائزات تنيلني الاكراما
فاقبلوها يا سادتي وانيلوا ... فسوى نيل فضلكم لن يراما
كان فيها عون الاله ابتداءاً ... فاجعلوا منكم القبول اختتاما

وله في رثائه عليه السلام :

هل بعد موقفنا على يبرين ... أحيا بطرف بالدموع ضنين
واد إذا عاينت بين طلوله ... اجريت عيني للحسان العين
فتخال موسى في انبجاس محاجري ... مستسقياً للقوم ماء جفوني
طلل نظرت نؤيه محجوبة ... نظر الأهلة في السحاب الجون (١)
تحنى على سفع الخدود كأنها ... سود الاماء حملن فوق سفين
لم تخب نار قطينه حتى ذكت ... نار الفراق بقلبي المحزون
الدهر اقرضه العمارة برهة ... ثم انتحاه بخلسة المديون

---

(١) النؤي بالتشديد وضم النون وكسر ما بعدها . والنؤي كهدي ـ الحفر حول الخباء والخيمة يمنع مسيل الماء وانأى الخيمة عمل لها نؤيا (ق) وارق منه قول العلامة السعيد الحبوبي :

يطلب الرسم فلا يعرفه ... كهلال الشك يبدو ويزول

وابتاع جدّته الزمان بمخلق　ورمى حماه بصفقة المغبون
قال الحداة وقد حبست مطيهم　من بعد ما اطلقت ماء شؤوني
ماذا وقوفك في ملاعب خرّد　جدّ العفاء بربعها المسكون
وقفوا معي حتى اذا ما استيأسوا　خلصوا نجيّا بعد ما تركوني
فكأن يوسف فى الديار محكم　وكأنني بصواعه اتهموني (١)
ويلاه من قوم اساء واصحبتي　من بعد احساني لكل قرين
قد كدت لولا الحلم من جزعي لما　القاه اصفق بالشمال يمين
لكنما والدهر يعلم انني　القى حوادثه بحلم رزين
قلبي يقلّ من الهموم جبالها　وتسيخ عن حمل الرداء متوني
وانا الذي لم اجزعن لرزية　لولا رزاياكم بني ياسين
تلك الرزايا الباعثات لمهجتي　ما ليس يبعثه لظى سجين
كيف العزاء لها وكل عشيّة　دمكم بحمرتها السماء ترينى
والبرق يذكرني وميض صوارم　اردتكم فى كف كل لعين
والرعد يعرب عن حنين نسائكم　في كل لحن للشجون مبين

(١) الصواع لغة في الصاع وهو مكيال يسع اربعة امداد وجاء في القرآن الكريم (نفقد صواع الملك) .

وابدع السيد السعيد الحبوبي بقوله من قصيدة :

احبتنا الذين قــد استقلوا　رويدكم التحمــل والزماعا
فاخوة يوسف خلصوا نجياً　وقد صحبوا فؤدى لا الصواعا

يندبن قوماً ما هتفن بذكرهم ... الا تضعضع كل ليث عرين
السالبين النفس أول ضربة ... والملبسين الموت كل طعين
لو كل طعنة فارس باكفهم ... لم يخلق المسبار للمطعون (١)
لا عيب فيهم غير قبضهم اللوا ... عند اشتباك السمر قبض ضنين (٢)
سلكوا بحاراً من دماء امية ... بظهور خيل لا بطون سفين
ماساهموا الموت الزؤام ولا اشتكوا ... نصباً بيوم بالردى مقرون
حتى اذا التقمتهم حوت القضا ... وهي الاماني دون خير امين
نبذتهم الهيجاء فوق تلاعها ... كالنون ينبذ بالعرى ذا النون
فتخال كلا ثم يونس فوقه ... شجر القنا بدلا عن اليقطين
خذ في ثنائهم الجميل مقرضاً ... فالقوم قد جلوا عن التأبين
هم أفضل الشهداء والقتلى الالى ... مدحوا بوحي في الكتاب مبين
ليت المواكب والوصي زعيمها ... وقفوا كموقفهم على صفين
بالطف كي يروا الالى فوق القنا ... رفعت مصاحفها إتقاء منون
جعلت رؤوس بني النبي مكانها ... وشفت قديم لواعج وضغون
وتتبعت اشقى ثمود وتبع ... وبنت على تأسيس كل لعين

(١) المسبار — ما يسبر به الجرح . والسبر امتحان غور الجرح .
(٢) وقد حذا فيه حذو النابغة الذبياني بقوله :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

وهو من شواهد البديعيين في باب المدح في معرض الذم .

الواثبين لظلم آل محمد ... ومحمد ملقى بلا تكفين
والقائلين لفاطم آذيتنا ... في طول نوح دائم وحنين
والقاطعين اراكة كيما تقيل ... بظل أوراق لها وغصون
ومجمعي حطب على البيت الذي ... لم يجتمع لولاه شمل الدين
والداخلين على البتولة بيتها ... .
والقائدين امامهم بنجاده ... والطهر تدعو خلفه برنين
خلوا ابن عمي أو لا كشف للدعا ... رأسي واشكو للاله شجوني
ما كان ناقة صالح وفصيلها ... بالفضل عنـــد الله إلا دوني
ورنت الى القبر الشريف بمقلة ... عبرى وقلب مكمد محزون
قالت واظفار المصاب بقلبها ... غوثاه قلّ على العداة معيني
ابتاه هذا . . . . تبعا ومال الناس عن هرون
أي الرزايا اتقي بتجـــلد ... هو في النوائب مذ حييت قريني
فقدي أبي ام غصب بعلي حقه ... .
ام أخذهم ارثي وفاضل نحلتي ... ام جهلهم حقي وقد عرفوني
قهروا يتيميك الحسين وصنوه ... وسألتهم حقي وقـــد نهروني
باعوا بضائع مكرهم وزعمهم ... ربحوا وما بالقوم غير غبين
ولربما فرح الفتى في نيله ... اربا خلعن عليه ثوب حزين
واذا أضلّ الله قوماً ابصروا ... طرق الهداية ضلة في الدين

المدائح والتهانى

وقال مادحاً أهل البيت (ع) ومتوسلا فيهم الى الله عز وجل :

ما انفك عني من زماني مدبر   من صرفه إلا دهاني مقبل
دافعت ما لا يستطاع دفاعه   وحملت من بلواه ما لا يحمل
حتى اذا لم تبق لي من حيلة   قالت لي الايام ماذا تفعل
أو ما درت ان ابن فاطم موئلي   وتخلصي فيـــه ونعم الموئل
الكاشف الازمات صرح محلها   باجش عن آلائه يتهلل
يا حجـــة الله التي بلغت الى   الاقصى وحكمته التي لا تعقل
أو ليس توبة آدم لو لم يكن   متوسلا بجنابكم لا تقبل
وبكم نجا نوح واغرق قومه   لجج علا الأطواد منها الأسفل
وعلى خليل الله قد عادت بكم   برداً لظى نار تشب وتشعل
وبكم لموسى حيث سخرت العصا   بلغ المرام بها وضل المبطل
وبسركم عيسى اجاب نداءه   الأموات منطبقاً عليها الجندل
وألان داود الحديد واعطي الملك ابنـــه فيكم على ما يأمل
وبكم لآصف عرش بلقيس أتى   لا كارتداد الطرف بل هو اعجل
وبكم دعا الله العظيم لضره   ايوب فانكشف البلاء المعضل
ولاجلكم خلق الوجود وفيكم   بين البرية كل صعب يسهل
وبقضبكم شيد الهدى وبها على   اعـــدائه نصر النبي المرسل

فبحق من اعطاكم الفضل الذي ... ما فوقكم فيه سواه افضل
جودوا علي بعطفة من منكم ... كرماً بجودكم الأعم الأجزل
وتقبلوا مني وان ألك جانياً ... فالعبد يجنى والموالي تقبل
عبد اساء فاين من ساداته ... احسان عفوهم الذي لا يجهل
فعل العظائم واستجار بعزكم ... أيكون منه جزاؤه ما يفعل
اللؤم شأني والمكارم شأنكم ... وعلى سجيتها البرية تعمل

قال يهنيء العلامة السيد مهدي القزويني طاب ثراه في ولده السيد محمد بقرانه الأول سنة ١٢٨٩ هـ (١) .

حييت من رشأ غرير ... اسفرت عن قمر منـــير
وبسمت عن شبم اللمى ... شنب المذاق من الثغور

---

(١) لقد تجارى في هذه الحلبة جماعة من الشعراء منهم السيد مهدي بن السيد داود فى قصيدة مطلعها :

ابنى النبوة إن عرس محمد ... قرت به أحداق كل موحد

ومنهم الشيخ علي المطيري فى قصيدة أولها :

سقى الفيحاء هطال سجوم ... وخفق فى خمائلها النسيم

وقد أثبتناها مع ترجمته فى الجزء الثاني من البابليات ، وللسيد حيدر الحلي قصيدة مطلعها :

طلعت كبدر دجى تزف سلافها ... يا حي طلعتها وحي زفافهـــا

وقد كان صاحب الديوان من السابقين في هذا الميدان .

وأتيت يعطفك النسيم تعطف الغصن النضير
تعطو كمثل الضبي لا مثل (القطاة الى الغدير)
مَنّ عليَّ لوجنتيك وليس بالمنّ اليسير
سلب المدامة لونها وهي التي سلبت شعوري
أيام حال شماعها بين البصيرة والضمير
لا نتقي قول الوشاة ولا نبالي في غيور
أمرصعاً شمس الطلى بفواقع الشعرى العبور (١)
ذقها وعبّرها اليّ تشمني نشر العبير
فلماك عندي والطلى (كلتاهما حلب العصير) (٢)
واذا سفرت فانما سفر الزمان عن السرور
وغدت لياليه جميعا مقمرات في الشهور
وغدا يتيه تطرفاً ويفوق فخراً في الدهور
ما الفطر ما النوروز ما الاضحى أخو الشأن الكبير
اليوم باشرت المسرة مهجة الهادي البشير
وغدا عليه الوحي يهبط بالتهاني والحبور

(١) الشعرى العبور والشعرى الغميصاء اختا سهيل (النجم المعروف).
(٢) تضمن فيه جزءاً من قول الشاعر:
كلتاهما حلب العصير فعاطني بزجاجة ارخاهما للمفصل

بسرور ذي القدر الرفيع وحجة الله القدير
العالم الحكم الذي ما خان يوماً فى نقير
سيان عنـد قضائه قدر المبجل والحقير
رب الخورنق عنده (رب الشويهة والبعير)
الباعث الدهماء للاضياف في اليوم المطير
كبرت بان تمسى اثافيها كرضوى أو ثبير
لو كان في عصر بن جـذعان ووالده البشير
لكفى الوليمة عمـه في الراسيات من القدور
يا حاسد المهدي (غض الطرف انك من نمير)
اربع وكن متجرعاً عمر المدى حسك الصدور
كم طامع بعلاه قبلك طال بالباع القصير
اقعى كما اقعى ابوه لـ عجز ذي لهث عقور
هيهات تدرك شأوه اين الثماد من البحور
ان البحار لقطرة من جود (جعفره) الغزير
هو جعفر بن محمد والصادق القول المشير
يرمي الغيوب بفكرة رمي السهام من الجفير
وتعود وهي كأنما كانت لديه من الحضور
سله بكل عويصة فلقد سقطت على الخبير

فهو ابن بجدتها الذي   اثنت عليه يد المشير
لولا ابو حسن لقال   الناس كان بلا نظير
هو صنوه وقسيمه   في كل مكرمة وخير
ما ميز بينهما وهل   فرقٌ لشبَّر من شبيرِ
عن نعته صام المقول   فليس تلقى من فطور
لو رامه العقل المجر   د عاد في بصر حسير
وتكاد حدة ذهنه   لتبين عن ذات الصدور
سروا فليس بمسلم   من حاد عن هذا السرور
بمحمد بن محمد   ذي الطول والنسب القصير
بفتى تشبب بالعلى   طفلا يغذى بالحجور
وتوسمت منه المراضع هيبة   الملك الخطير
حتى ترجل عن سر   ير وامتطى اعلى سرير
نظر الورى منه ثبيرا   يحتبي فوق الاثير
وصغت لمنطقه المسا   مع من صغير أو كبير
فاذا رأيت رأيت منه   هيبة الاسد الهصور
واذا سمعت فمن فم   المولى الملقب بالامير
يهنيهم الفرح الذي   يبقى على ابد الدهور
حتى يضاعفه (الحسين) بيوم بشر مستنير

المنتمي للذروة العلياء من مضر البدور
متكهلا عصر الشبا ب بمنسك الشيخ الكبير
وجرى بميدان الرهان لغاية الشرف المنير
لا بالبليد ولا اللهيد ولا الغبي ولا العثور
من معشر شغلتهم العلياء عمن في الخدور
لولا طلابهم بقا ء سلالة الهادي البشير
كي لا تبيت الأرض خالية من الثقل الصغير
وفروا النساء على الخدو ر تكرماً فعل الحصور
واذا هم خطبوا لانفسهم منيمات القصور
خطبوا الكرائم للاكا رم والشموس الى البدور
من كل بيت من بيو تات العلى علم شهير
انظر فهل تلقى سوا هم ذا حمى للمستجير
فلكم ذوات حشاشة صدعت لمقهور اسير
فزعت اليهم وهو في اظفار ذي لبد ظفير
جاؤا به من بين شد قي ضيغم عالي الزئير
يا أيها الملك المغلّف بالمداد عن العبير
ومن الكتاب وزيره اكرم بذلك من وزير
حسدت نمارق كل ملك ما وطأت من الحصير

كم ليلة احييتها بهلاك اباء الشرور
بيراعة قلّبتها بين المحابر والسطور
و (صوارم) لك ماضيا ت فى رقاب بني الغرور
امضى عليهم من صوا رم يوم (بدر) فى النحور
لو تثنينّ لك الوسا دة فهت بالجم الغفير
وابنت عن صحف الخليل وصحف موسى والزبور
وابنت عن انجيل عيسى والكتاب المستنير
وحكمت في اربابها فيما عليهم من امور
وهديتهم سبل الهدى بعد التخبط فى الوعور
لكن صمتّ تأسياً بعقر شقشقة الهدير
العلم حبوتك التي ما نلتها بالمستعير
يبدوا اليك لبابه وسواك يخضم بالقشور
فاذا تسمىّ فيه فا لاعمى يسمى بالبصير
وأقول ذا عوداً على بدء بلا ريب وزور
لا أحفلن بعاذل والله في هذا عذيري
صنت الركاب فلم اقل الا لكم (ياناق سيري) (١)

(١) فيه الا كتفاء والتضمينّ لبيت ابي النجم العجلي وهو من الشواهد :

يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

ابداً وليس لغيركم　　افضيت عما في ضميري
كم لهفة بردتها　　بندى اكفكم الغزير
فاليكها غراء ترفل　　بالثنا لا بالحرير
يلهي الفرزدق حسنها　　عن شتم صاحبه جرير
نهج البلاغة ما تحرر　　لا مقامات الحريري
واسلم نصيراً للهدى　　فلقد تعرى عن نصير

وله يهنيء الحاج محمد صالح كبه (١) بقدوم ولديه الحاج محمد رضا والحاج مصطفى من الحج سنة ١٢٨٦ .

طربت فمّ الكرام الطرب ... وضوء ذكاء يمدّ الشهب
وملتَ فمالت لك المكرمات ... سروراً لما نلت مما تحب
اذا اهتز من دوحة ساقها ... فلا عجب ان تُهزّ العذب

---

(١) آل كبة بيت مجد وادب وتجارة واسعة فى بغداد قطنت دار السلام منذ العهد العباسي وتنسب اسرتهم الى قبيلة (ربيعة) قال الشيخ حمادي نوح الحلي المترجم فى البابليات :

مسحت ربيعة في خصال زعيمها ... في الافق ناصية السماك الاعزل

وقال والدنا المرحوم الشيخ يعقوب من قصيدة في ديوانه المطبوع :

من القوم قد نالت ربيعة فيهم ... علا نحوها طرف الكواكب يطمح

ولهم يد بيضاء في تشجيع الحركتين العلمية والأدبية فى القرن الماضي وكانت مواسم افراحهم واتراحهم مضاميراً تتبارى بها شعراء العراق ، ومن مشاهيرهم في القرن الثاني عشر الحاج مصطفى الكبير المتوفى سنة ١٢٣٢ هج واشتهر بعده ولده الحاج محمد صالح المولود سنة ١٢٠١ هج وكان على جانب عظيم من الورع والنسك له حظ وافر من العلوم العربية وقسط من علوم الدين غير أن مزاولته للتجارة آدى الى خمول ذكره العلمي وكان محباً للعلم والأدب وللعلماء والشعراء عليه عدات يتقاضونها شهرياً وسنوياً ، ومن أعماله الخالدة الحصون والمعاقل التي بناها للزائرين وقوافل المسافرين بين بغداد وكربلاء وبين كربلاء والنجف وبين بغداد والحلة وبين بغداد وسامراء وكانت وفاته سنة ١٢٨٧ هـ وحمل باحتفال عظيم الى النجف ودفن مع ابيه المصطفى في مقبرة لهم قرب باب الطوسي .

وصال على الحزن جيش السرور فشرّده واثنى بالغلب
وخيّم في القلب لا يبتغي رحيلا وجودك كان السبب
ولما ابتهجت بدا الابتهاج على الخلق من عجمها والعرب
كأن سرورك في العالمين يجاري نوالك أنّى ذهب
الى قول قائلهم صادقاً كأنا رياض ومنك السحب
ولولا ابتسام وميض الغمام لما ابتسم النور فوق القضب
ولا عجب أن تسرّ الأنام ولولم تُسر لكان العجب
ألست الذي قد بعثت السرور الى كل قلب عظيم الكرب
وأنت الذي قد ملأت الجفان مدعدعة قد علون الهضب
ترى الناس من وارد ساغب يعود بطيناً عقيب السغب
فلو حاول الطير منها الطعام بأم السما نال ما قد طلب
ولو قصد الوحش ادراكها لما مسّه من طِوىً ما حُجب
وشدت على الطرق للسائلين قصور علا شيدَ فيها الحسب
وكم قد تفقدت من مرمل وارملة ويتيم سغب
وانعشت أفئدة منهم تكابد في الحادثات النوب
وآخر جاءك يشكو اليك من الدهر خطباً عليه خطب
فألفاك أسرع مستنجد الى ما دعوه اليه وثب
يداوى بك الفقر حتى يزول مداواة ذي الطب للمستطب

فمن كان ذا شأنه فى الزمان ... كان حقيقاً على ان يحب
ومن شاطر الناس امواله ... فقد شاطرته الرضا والغضب
أبا المصطفى قد سبقت الكرام ... لغاياتها واحتويت القصب
فللّه دَرك من ماجد ... عن الحق ما مال فيه غضب
تلذذ في بعد أحبابه ... ليدنو من الله أو يقترب
وما لذة البعد فيما يرى ... بأيسر من لذة المقترب
توارثتم الحج جيلا فجيلا ... كما ورث الهاشمي النسب
فكاد يحوّل مولودكم ... عن المهد فوق ظهور النجب
كأن لكم مكة موطن ... يهزكم لحماها الطرب
يشوقكم البرق من نحوها ... ويصبيكم الريح أما يهب
وطأتم ثراها فآثاركم ... مكررة عندها فى الكتب
كما ان آثاركم في الزمان ... على أهله واضحات الشهب
فصارت اذا جاءها ابن لكم ... رأت فى محياه عنوان أب
فتعرف فى شيخكم كهلها ... بسيماء عز عليه غلب
اذا جئتم أرضها رحبت ... أباطحها فيكم والهضب
لعمري اذا كنتم تسرعون ... الى الحج اول عام يجب
فكيف يفوتكم غيره ... وما غيره مثله في التعب
ارى الحج شاهد عدل لكم ... بتأدية الفرض مهما وجب

فمن نال فى عزمه النيرات ۞ لم يعيه نيله للسحب
ولا غرو ان يركبن الذلول ۞ فتى ليس يعييه ركب الصعب
أرى الله أثنى على الأنبياء ۞ لأمرهم الأهل فيما أحب
وها انت تأمر في الواجبات ۞ أهاليك طراً وبالمستحب
وفارقت عامين في حبه ۞ حبيبيك تشكره محتسب
كأن الحجاز وقد أوطئا ۞ محيا ثراه خفاف النجب
غدا بهما حاسداً للعراق ۞ كما حسد الاعجمي العرب
ورام بقاءهما عنده ۞ ليعلو على غيره فى الرتب
ويخصب فضلا بيمنيهما ۞ له كل ربع محيل جدب
فأتحف عامين نيل المنى ۞ وزال عن المجد بين العطب
ليهن أبا المصطفى والرضا ۞ رضا الله والمصطفين النجب
عشية حلّا عن اليعملات ۞ نسوعاً وشدّ العقال الركب
وسارا وقد لبيّا معلنين ۞ بقلب سليم ونطق عذب
وطافا بدمع غداة الطواف ۞ يضاهي غروب الحيا المنسكب
وكم دعوات لدى عرفات ۞ علت منهما واخترقن الحجب
صدقن امانيهما في منى ۞ ورب أمان رزقن الكذب
وقد شكر الله سعييهما ۞ واعطاهما منه نيل الأرب
ومذ قضيا من فروض الاله ۞ ما الله أوجب أو ما ندب

أثارا ليثرب نضويها ... فطوراً ذميلا وطوراً خبب
الى أن بدت قبة المصطفى ... عليها رواق المعالي ضرب
كأن السماوات أرض لها ... وبالعرش قد نيط منها الطنب
أناخا وسارا لها ماشيين ... وخدّيهما عفرا في الترب
وزارا النبي فزادا عُلا ... وفخراً على كل عالي الرتب
وقاما ازاء قبور البقيع ... مقاماً تصانع فيه الكرب
يرد الى القلب دمع العيون ... حذاراً ويرضى بدون الطلب
وسارا يريدان ارض العراق ... واعين سكانه ترتقب
بأنيق تطوي فجاج الوهاد ... كطي السجل بها للكتب
الى ان أتت طور وادي الغري ... ونور التجلي عليه ثقب
بباب مدينة علم الاله ... ثنت بعد طول المسير الركب
وقاما يجران برد السرور ... وان رغم الحاسد المكتئب
وقبلتَ وجهيهما شاحبين ... شحوباً به ضاء وجه الحسب
وما النقص ان تشحبن الوجوه ... والنقص إن وجه عرض شحب

وقال يمدح الحاج محمد رضا بن الحاج محمد صالح كبه في ضمن كتاب منثور بعث به اليه (١) .

أما الحبيب فآخذ بدلا   مني وابدل وصـــله مللا
هو بالرقاد يبيت مكتحلا   إذ بالسهاد أبيت مكتحلا
وأقول لليـــل الطويل لما   التقى كأنك قـد خلقت بلا
ان كان أنساه الوداد هوى   غيري فاني ما حييت فلا
من لي بليل ما وددت له   صبحاً وان شاهدته عجلا
بات الحبيب به نغازله   طوراً وطوراً ننشد الغزلا
نروي حـــديثاً هزنا طرباً   هز المدامـــة شارباً ثملا
نزداد في تكراره فرحاً   فرح (الرضا) في وافد نزلا
المرتدي برداء كل تقى   والمهتـــدي لطريق كل علا
من ليس يرقى ما ارتقاه فتى   من ذا بنسر يلحق الحجلا
ومنزّه الاحسان من نكد   كالعين ما لم تقبـــل الحولا
من قد أعـــدّ لضيفه نزلا   لا يبتغي عن رحبها حولا

(١) الحاج محمد رضا كبه هو ثاني انجال الحاج محمد صالح السالف الذكر ولد سنة ١٢٤٥ هجـ وكان شهماً أديباً كريم الطبع والسجايا وتوفي في حياة والده سنة ١٢٨٢ هجرية ورثاه السيد حيدر الحلي وعمه السيد مهدي بن السيد داود وغيرهما من شعراء بغداد والحلة منهم صاحب الديوان .

بيت لمفترق الجـــدود به ... جمع تخال أباهم رجــلا
وترى لأشتات العفاة به ... شملا على المعروف مشتملا
بيت بأبيات القريض له ... ذكر يمطر نشره السبلا
ذكر اذا فاز السماع به ... أضحى يفوق بفخره المقلا
عَلم الاله بأن رافعــه ... قد حاز فيــه العلم والعملا
وترى به أضعاف من رحلوا ... عنه ومن حلوا به رسلا
فرقاً قــد افترقت لغاتهم ... فالبعض قول البعض ما عقلا
فيهم يعول فتى اخو كرم ... لو عال هذا الدهر ما بخلا
بحر اذا ما فاض ساحــله ... ترك البحار لفيضه وشلا
لو يستمد الغيث نائله ... لم تلقَ ارضاً تشتكي محلا
جبل اذا لاذ المخوف به ... أمن المخاوف وانثنى جذلا
فالى تخوم الأرض غار له ... أصل وزاحم فرعـه زحلا
قال العذول وقد رأى سرفاً ... أتراه يعـلم بالذى فعلا
ومن الذي منع الضياء ذكاً ... يوماً وردّ العارض الهطلا
ان الذي عشق العـــلاء رأى ... ما دونها من هائل جللا
ندب اذا ألقى فضيلتــه ... التقفت فضائل سائر الفضلا
فكأنما هن الحبال ومن ... يده عصا موسى لها جعلا
ساد الكهول فتى وتحسبه ... شيخاً اذا ما قام مبتهلا

حسن الخلائق لو تفاخره　　　زهر الكواكب سامها خجلا
من صدره يعطي الفضا سعة　　　ويضيق عن حقد به نزلا
قالوا لقد أوجزت نظمك في　　　من قد أطال به الورى املا
فأجبتهم قربى له منع التفصيل　　　فيما قلته جملا
كالصوت لولا بعد سامعه　　　ما طال بل ما في النداء علا
ما ذاك من نيلت مودته　　　فيما يزخرفه الفتى حيلا
الشمس تشرق خلقة وترى　　　المصباح لولا الزيت ما اشتعلا

قال يهنيء أحد السادات الأفاضل فى ختان أحفاده :

قم عاطنيها كميت اللون تضطرم　　　يجلى بها الهم بل تعلو بها الهمم
سبية من (سبا) جاءت تنبئنا　　　عن حالها مذ عراها سيلها العرم
عتيقة العصر ما زالت تحدثنا　　　عن عصر عاد وما راقت به ارم
واعجب لها عصمت يوم السفينة　　　من طوفان نوح وما اذ ذاك معتصم
قتالة لهموم القلب لاسيما　　　وان قاتلها معسوله الشيم
قم واسقنيها فدتك النفس من رشأ　　　ما زلت اخلصه حبي ....
يزيدني طمعاً فيه تدلله　　　كأن قولك لا في مسمع نعم
دعني أواسي كراماً في سرورهم　　　واساهم بالسرور البأس والكرم
وسر جدهم الهادي النبي ولا　　　عجب اذا سر في قوم اليه نموا
اليوم أضحت تهنيه ملائكة　　　الرحمن عن فرح والرسل والامم

آساد قوم أباحت من شبولهم ... دم الختان فيا لله درهم
قالوا الختان طهور قلت انهم ... (مطهرون نقيات ثيابهم)(١)
دم على أعـل الحجام كاد له ... لو لم يكن سنة ان لا يصان دم
دم تود الملا شوقاً له وهوى ... من فوق وجنتها لو كان ينسجم
وإنها ابتهجت فيه كما ابتهجت ... حسناء في خدها من حمرة ضرم
قوم تقاسمت الدنيا سرورهم ... كما تقسّم فيها منهم النعم
سادوا بآبائهم بعد الجـدود فلا ... عصرٌ يمر وما منهم به علم

وقال مهنئاً بعض السادات .

حبذا أنت من حبيب مسلم ... ومشير بطرفه متبسم
خلته بين كل ظبي غرير ... بدرتمّ يضيء ما بين انجم
لك خدّ بهر خال عليـــه ... خطب القلب للغرام فانعم
كان قلبي من قبل رؤياي وجهاً ... من شموس النهار أبهى وأعظم
جاهـليٌ الهوى فلما دعاه ... مرسل الصدغ للصبابة اسلم
فانا اليوم للغرام مدين ... طائع من ولاته من تحكم
أعلي سمّاً وان كنت أدرى ... رب مصغ لقائل وهو أعلم
جمعتنا (بالجامعـــين) ليال ... ليس إلا الصباح منهن يذمم
نولتنا من السرور عظيما ... وسرور الملا لاجلك أعظم

---

(١) هو صدر بيت لأبي نؤاس من أبيات في مدح أهل البيت (ع) وتمامه :
(تجري الصلاة عليهم كلما ذكروا)

يوم نلت المنى فهنيت فيك ... المجـــد علما بانه لك توأم
يوم ابدى لك الزمان سروراً ... فمحونا من فعله ما تقدم
واذا ما الكريم جاء بعذر ... فالذي منه يقبل العذر أكرم
يوم ماست تيها حسان المعالي ... بك والمجد ثغره قـد تبسم
فكأن الزمان عاد شباباً ... بعد ما شاب في السنين واهرم
يوم حلّ السرور قلب كريم ... طال ما سرّ في البرية معدم
فمن السحب والجبال تراه ... في الندى والخطوب اسخى وأحلم
لم تجاوز سنوه عشرين لكن ... هو رأياً من ابن ستين احزم
يافعا يخـــبر المشائخ عما ... هو ماض من قبل عاد وجرهم

وقال مقرضاً كتاباً ألفه العلامة السيد مهدي القزويني في النحو والعربية .

خذ من العلم موجزاً غير مطنب ... عن فنون الالحان في النحو معرب
فيه قد حباه من قد حبا في ... فضله قبل ذا نزاراً ويعرب
ذو اليراع الذي يراع لديه ... قلب من عن علاه قد ظل يرغب
قلم صك لوحه جبهة الدهر ... فهم يقرأون ما كان يكتب
علمه عن أبيه عن جده عن ... حامل الوحي جبرئيل عن الرب
ما (الكسائي) ما (سيبويه) فهذا ... نجل أهل الكسا وسيف مجرب
لو رأى لسيبويه تعجب ... وبنصف اسمه مضى وهو يندب

وقال مهنئاً العلامة السيد مهدي القزويني بسلامته بعد وقوعه من السطح (١)

سر يوماً شانيك واغتم دهرا ... رب حلو لطاعم عاد مرّا
كالشج سر لمقة الكلب انفاً ... ثم في غمه القديم استمرا
ضحك الدهر منه إذ طال تيها ... بسرور كصحوة الموت عمرا
يا أبا جعفر ومن قد رمته ... اعين الحاسدين في الفضل شزرا
لا أقرّ الاله اعين قوم ... نظرتكم مزوّرة لن تقرّا
ان عذر الزمان منك صريح ... والجواد الكريم يقبل عذرا
رام يلهو بلحية الخصم هوناً ... فاراه حلواً واسقاه مرّا
فتولى والخزي يغشاه جهراً ... ضعف ما قد غشا بصفين (عمروا)
لم نزل لا نعلاك عنك لهون ... لا ولا أنت قد تشاغلت فكرا
بل بدا من علاك للخلق ما لم ... تحض منه عقولها العشر عشرا
ولكم قد احطت في علم غيب ... غيركم لم يحط به قط خبرا
نخشيت الاسلام فيك يقولون كما قالت المغالون كفرا
وتصوبت قيد رمح نخلت ... لك من ذا في قاب قوسين ذكرا
فلذا كل من على الارض ضجت ... وضجيج السماء أعظم أمرا
لو أطاقت ام السماء لضمتك اليها حرصاً عليك و برا

(١) وللسيد حيدر الحلي قصيدة عصماء في هذه الحادثة بديوانه مطلعها :

عثر الدهر واستقال سريعاً ... رب عبد عصى وعاد مطيعا

ولأحنت عليك كالأم شوقاً　　وانعطافاً وشرفت بك حجرا
ووقتك الوصول للارض رفقاً　　بك كي لا تنال من ذاك ضرا
ولكانت ذكاؤها لك فرشاً　　ووساداً من النجوم البدرا
قد حكيت الصديق يوسف لما　　ان هوى في غيابة الجب صبرا
بل رأيت النار التي قد رآها　　صاحب الطور يوم قد خر ذعرا
ولعمري حكيته غير لا أدري اذعراً هويت ام كان شكرا
ام عرا ذكر كربلا منك قلباً　　حين قاربت للمحرم شهرا
ان متناً شكوته طال ما زا　　حمت فيه من الملائك غرا
قبلت كفه الملوك ونالت　　من نداها العافون بيضا وصفرا
فهي طوراً غنى المقل وطوراً　　تفتـــدي للغني عزاً وفخرا
وبنوك الكرام اطيب ولد　　نجباء الآباء بطنـــا وظهرا
بلغوا غاية العلا حيث كلٌّ　　راح يقفو في سيره لك اثرا
والذي يهتـدي بهدي عصر　　ليس يخشى عن قصده الحور فترا
حملوا عبأ كل مجد اثيل　　مثلما تحمل القوادم نسرا
كيف لا يهتدي مضلُ رآهم　　وهم آية الى الحق كبرى
يا بني الوحي قد زففت اليكم　　من بنات الافكار غراء بكرا
لم اسمها على سواكم عـلوا　　ولو اني قد كان لي البدر صهرا
إنما الشعر ما هو المدح فيكم　　وهو فى مدح غيركم راح هجرا

مدحكم في جميع قسم من القول لقد سار فى البرية ذكرا
فهو وحي اتى وجاء حديثاً وبدا خطبة ونظماً ونثرا

وقال مهنئاً السيد مهدي القزويني واولاده الكرام بقدوم السيد عباس السيد حساني المعروف بالعميدي من الحج (١) .

طلب العلاء فنال فوق المطلب في عزم غلاب وهمة أغلب
وسما بما أوفت له آباؤه ولرب سام للعلاء بلا أب
لا غرو ان طلب العلا من قومه اما نبي أو وصي عن نبي
هذا أبو الفضل الذي جمع النهى عزم الشباب له ونسك الأشيب
تاقت الى نيل العلا حوباؤه في الله لم يحتج لقول مرغب (٢)
ولكم تعرضت العواذل دونه فانصاع لم يحفل بلوم مؤنب
سلك البحار وهن جود اكفه والبر يقطعه بصدر أرحب
فجبال هذا من رصانة حلمه وعباب هذي من نداه المخصب
وأرى المراكب فى البحار محلها وأراه بحراً حاصلا فى مركب
فاعجب له بحراً يحل بمركب إذ ليس يغمره بموج مرهب

(١) العميدي نسبة الى السيد عميد الدين ابن اخت العلامة الحلي وكان من ذوي الورع والصلاح والوجاهة فى الحلة ويتعاطى التجارة فى بيع البز والمنسوجات وتوفي سنة ١٣١٧ هـ بعد ما عمر طويلا .

(٢) الحوباء : النفس .

واعجب لفلك قد طفى وبضمنه ... من حلمه جبل ولما يرسب
لكنما فيه استطار مسرة ... فطفت له في الماء خفة مطرب
ولو ان ناراً قد سرت فيه خبت ... لمضى يزج بعزمه المتلهب
حتى اذا اجتاز القفار ومزقت ... أيدي المطي به أديم السبسب (١)
نشقت به البطحاء أطيب نكهة ... من طيّب ورث العلا من طيب
ما زال يدنو وهي تعلو رفعة ... حتى استقلت فوق هام الكوكب
ورأت شمائل هاشمي لم تكن ... أبداً قرابته تناط بأجنبي
عقد الازار فحل ما بين الرجا ... والخوف عقدة أدمع لم تنضب
فكأن كل الارض كانت عنده ... حرماً وكل الدهر يوم ترهب
ما زاده الاحرام إلا مثلما ... قد زاد ضوء الشمس نور الكوكب
ولكاد يشرق في يديه بهجة ... حجر أحالته أكف المذنب
وبزمزم لو كان يخلط ريقه ... لأتت من الماء الفرات بأعذب
عرفت به (عرفات) حين وقوفه ... دعوات آباه التي لم تحجب
وتوسمت منه محاني طيبة ... عنوان والده النبي الأطيب
حتى اذا ما جاء مرقد جده ... ودعاه عند سلامه في (يا أبي)
أخذ الفخار على البرية كلها ... إلا نوادر من بهذا المنسب
قد كان يسمع من جوانب قبره ... صوتاً بأهل يلتقيه ومرحب

(١) السبسب : المفازة والارض المستوية البعيدة .

فكأنما هو قد رآه مشافهاً   وكأنه في القبر لم يتحجب
ومضى الى نحو البقيع مسلماً   في مدمع هام وقلب ملهب
متذكراً آباءه الغر الأُلى   فيهم نجاة الخائف المترقب
ولقد شجاه ان رأى أجداثهم   عن جدهم بعدت ولما تقرب
يا من له صدق النوى بإيابه   ولرب موعد غادر لم يكذب
ضاق العراق وقد مضيت بأهله   كمضيق وجه الفارس المتنقب
حتى اذا أقبلت أسفر ضاحكا   ببكاء غيث للبرية معشب
فكأنما بعث الاله به لنا   قبل البشير مبشراً لم يحجب
حتى تيقنت الورى إذ سرهم   فيك البشارة كنت جد مسبب
عم السرور بك البرية كلها   بل خص قلب (أبي الحسين) الانجب
علامة العلماء أفضل من غدا   في الشرق يهتف باسمه والمغرب
هو حجة الله العظيم فمن عشا   عنه تخبط للضلال بغيهب
من فضله كالشمس قد ملأ الفضا   نوراً وفضل سواه عنقا مغرب (١)

(١) عنقاء مغرب تقال على الوصف والاضافة وهو من قولهم أغرب في البلاد وغرب اذا أبعد وذهب وعنقاء اسم للذكر والانثى فلهذا لم يقولوا مغربة فمن وصف فعلى الاتباع ومن أضاف فهو من باب الاضافة الى النعت والاكثر على الاتباع قال الكميت :

محاسن من دين ودنيا كأنما   به حلقت بالامس عنقاء مغرب

وقال المتنبي :

أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم   واين من المشتاق عنقاء مغرب =

وأرى العلاء إذا ارتداه غيره ... ثوب الحرير يلف جلد الأجرب
انظر اليه تجد به من شئت من ... آبائه خلقاً وخُلق مهـــذب
هو حوّل هو قلّب هو مظهر ... للملة الغرا وسر المذهب
فيـه وفي آبائه عصم الورى ... من كل خطب في البرية أخطب
مهـــلا أبا الفضل المحلق للعلا ... فلقد رميت الواصفين بمتعب
ما ان عجبت لما أتيت من العلا ... إلا سبقت وجئتنا فى أعجب
مهما أقل ما كان إلا مثلما ... قد قلت ان الشمس أحسن كوكب
فاليكها عن فكرتي عربية ... ضربت بها أعراقها فى يعرب
فلكم أبت نشزاً على من رامها ... خطب النكاح لها ومن لم يخطب
لكنها زفت اليك ومهرها ... منك القبول وذاك أعظم مأرب

= ومن امثالهم في كل من فقد طارت به عنقاء مغرب ويعتقد أنها كانت طائراً عظيما اختطفت صبياً وجارية وطارت بهما فدعا عليها نبي ذلك الزمان حنظلة بن صفوان فغابت الى اليوم .

وله يصف احتفالا اقيم في دار السيد احمد الرشتي بكربلا ليلة النصف من شعبان بمناسبة ميلاد الامام المهدي وذلك سنة ١٢٨٢ هـ .

وبيت شاد أهل البيت منه ... بناء في ذرى العليا رفيعا
بليلة نصف شعبان رأينا ... عديد النيرات به شموعا
ومن للنيرات بحيث تلقى ... لها ما بين مركزها طلوعا
وينهل داخليه بمعين ماء ... يعود حشى اللهيف به مريعا
وهبك شققت نهراً من معين ... عليه الناس واردة جموعا
نشدتك هل لديك جبال حزوى ... استحالت سكراً فيه جميعا
اذا ما قال ذا شرف اناس ... رآه احمد شرفا وسيعا
يرى الدنيا وما فيها جميعا ... عطية من غدا فيها قنوعا
يضيع المال في حفظ المعالي ... وما حفظ المعالي لن يضيعا
فوا لبيت الذي شرفا وعزاً ... به الأملاك قد هبطت خشوعا
بناه الكاظم الحبر الذي قد ... حوى اسرار والده جميعا
اخو علم لو ان الخضر أضحى ... لديه صاحبا لن يستطيعا
هو الداعي اليـــه باحتجاج ... فلم يدرك لدعوته سميعا
(فلم أر مثل ذاك اليوم يوماً ... ولم أر مثلـــه حقاً اضيعا)
وتابع اثره شبلا عرين ... بمرعرة العـــلا أضحى منيعا
فمن حسن واحمد كل فحل ... لنا نور النبي بدا لموعا
هداة ينتمون الى هـــداة ... زكت اعراقهم وزكوا فروعا

وقال مرتجلا يصف تلك الدار المذكورة حين دخلها ليلة النصف من شعبان سنة ١٢٨٤ هـ

اتكثر في الأبصار هذي الثواقب ... وتعظم للوراد هذي المشارب
ببيت ابن من قام الوجود بسرهم ... فمن جودهم أنهاره والكواكب
ولو هبطت وهو الصعود لبيتهم ... ذكاء وما منها الأشعة كاسب
وسالت من الأنهار ما قد أعده ... إله الورى للمتقين الأطائب
لما كان ذا إلا القليل بحقهم ... وما كان إلا بعض ما هو واجب
بكاظمهم غيظاً سما (حسن) العلا ... (وأحمدهم) فملا تنال الرغائب
فتى لا يرى للمال قدراً ولم يطع ... عتاباً على بذل وان لج عاتب
كأن الذي يعطيه باق بكفه ... وان الذي يبقى وان قلّ ذاهب
فتى لا يبالي ان تفرق ماله ... وقد جمعت فيه لديه المناقب
ومن عجب أنى يلام على الندى ... فتى قد نمته الاكرمون الأطائب
اذا كانت الأبناء فيها شمائل ... لآبائها فالامهات نجائب
ولما رأى الأعراب تعلي بيوتها ... وتطلب فخراً وهو نعم المطالب
بنى بيت شعر فيه يجتمع النهى ... وتفخر أملاك السما لا الأعارب
اذا قلته جون السحاب يقول لي ... صه أين مني في المنال السحائب
اذا انعقدت أبدت على الناس غيهباً ... واني الذي تنجاب عنه الغياهب

كأن عمادي سوق دوح ثماره　　وأوراقه شهب السماء الثواقب
فهن رجوم للعدا وهـداية　　لطلاب نهج الحق والحق لاحب
وان أنس لا أنس الهمام أخا النهى　　فتى كنهه عن طائر الفكر عازب
له أسوة في كل داع الى الهدى　　وان قيل فى الدعوى وحاشاه كاذب
عليه سلام الله ما ذكر اسمه　　ووافاه فى أسماء آباه خاطب
وما أشرقت شمس النهار بمشرق　　وما حازها عند المساء المغارب

وقال يصف تلك الدار فى الليلة المذكورة وقد احتفل فيها بميلاد
أحد سلاطين آل عثمان سنة ١٢٨٦ هج

أضاءت ولا مثل النجوم الثواقب		مصابيح بيت من بيوتات غالب
مصابيح كانت للمحب هداية		ولكن رجوماً للعدو المجانب
ترى ضوءها أهل السماء كما ترى		لدى الافق أهل الارض نور الكواكب
ولو أنها في الأفق كانت لما غشى		جوانبه في الدهر لون الغياهب
ولم يفتقر افق السماء لكوكب		سواها وقد أغنته عن كل ثاقب
ولاحت ولا كالشمس تحت غمامة		(بدا حاجب منها وضنت بحاجب)
ولكنها لاحت كنار قراهم		تحيي البرايا من جميع الجوانب
يؤججها وهاجة في سما العلا		فتى قد نمته الصيد من آل غالب
أخو الهمة العلياء أحمد من غدا		لاحمد ينمى أصله في المناسب
ويترع عذباً خاله الناس كوثراً		به فاز من قبل الظما كل شارب
لدى ليلة لو مثلها كل ليلة		أمن الليالي موبقات النوائب
سمت وتعالت رفعة بمسرة		لمولى سما بالملك أعلى المراتب
يؤدي لها ما كان فرضاً ومثله		فتى ليس يلهو قط عن كل واجب
يعظم في الدنيا شعائر دولة		معظمة في شرقها والمغارب

يواسى مليكا بالمسرة طالما　　يواسى رعاياه بجم الرغائب
تقاسمه الناس المسرات مثلما　　تقاسمه أمواله في المواهب
مليك له دان الملوك فأصبحت　　وهم بين راجي النيل منه وراغب
أقول وقد أهديتها بدوية　　تتيه على من في بيوت الاعارب
أبت كفؤها إلا ذوابة هاشم　　وفاقت علواً عن جميع الذوائب

المراثي

قال يرثي الشهداء الذين قتلوا في وقعة نجيب باشا في كربلاء ويتذمر من الحكم التركي في ذلك العهد (١٢٥٨ هـ) (١) ويندب الامام المهدي (ع) .

أحلماً ودين الله أوشك يتلف ... وصبراً وداعي الشرك يدعو ويهتف
وحتى متى سيف الاله مُعَطَّلٌ ... بضرب طلا اعدائه ومسوَّف
هو السيف ما لم يألف الغمد نصله ... وما السيف سيف وهو للغمد يألف
اما آن أن تحيي الهدى بعد موته ... بيوم يميت الشمس نقعا ويكسف

(١) وسبب هذه الحادثة ان جماعة من أهالي كربلاء يقال لهم « البرمازية » شقوا عصا الطاعة وامتنعوا عن الخضوع ودفع الضرائب للحكومة وذلك في عهد السلطان عبدالمجيد خان فزحف عليهم والي بغداد الشهير محمد نجيب باشا بجيش جرار بقيادة سعد الله باشا فطلب منهم الوالي نزع السلاح والتسليم فأبوا ذلك فوجه المدافع على سور المدينة حتى احدثت القنابل « ثغرة » في السور وذلك من جهة محلة « باب الخان » واستمر القتال لمدة يومين ونصحهم جماعة من رؤساء كربلاء وساداتها على ان يتركوا الاستمرار في التمرد والعصيان فلم يحفلوا بتلك النصائح وفي اليوم الثالث خرج المحاربون من أهل المدينة الى خارج البلد واستنجدوا بجماعة من عشائر آل فتلة وآل يسار فكان عددهم « ثلاثة آلاف » محارب فاصطدم الجيش بالاهلين ثانية ودامت الحرب (٢١) يوماً وانتهت يوم عيد الاضحى وقد بلغ عدد القتلى (١٨) الف قتيل أكثرهم من الزائرين والابرياء المجاورين وتاريخ هذه الحادثة جملة (غدير دم) سنة ١٢٥٨ ودخل جيشه الصحن العباسي وقتل كل من لاذ بالمرقد وارتكبوا كثيراً من الموبقات والجرائم التي يخجل منها جبين الانسانية وتمكنوا بعد ذلك من الاستيلاء على كربلاء وقد ذكر هذه الحادثة جمع من المؤرخين واكثرهم إلماماً بها السيد حسون البراقي في كتابه تاريخ كربلاء المخطوط والموجود في مكتبتنا .

وشعواء فيها الدهر يرجف خيفة — وينسد منها الافق والارض ترجف
ويعقد فيها النقع غيما مظللا — وترعد فيها الاسد والبيض تنطف
كتائب ينطحن الخميس كباشها — ولا روق إلا ذابل ومثقف
اذا نزلت أرض العدو طمت بها — بحار دم فهم على النجم تشرف
تزاحم برج الحوت حتى يعومها — وتدنو من الكف الخضيب فتغرف
وان فغرت للحرب فاغرة الردى — رموها بما فيه تغص وتقذف
فلا عيب فيهم غير مطل عدوهم — اذا استقرضوا منه الدما وتسلفوا
وأوفى عباد الله إلا بحالة — اذا وعدوا البيض الغمود فلم يفوا
يميلون شوقاً للوغى فكأنما — كؤوس الردى صرف المدامة قرقف
اذا ما احتفت يوم الهياج جيادهم — نعلن من الهامات ما البيض تنقف
أبا القاسم المهدي لا عز او ترى — لك الكتب تتلى والكتائب ترجف
فقم طالباً حق الخلافة معلماً — فها هي فى ايدي العدو تلقف
اتصدر وراداً لكم عن ركيها — محلأة والقوم منهن تنزف
وتوحش هاتيك المنابر منكم — وتنزو عليهن القرود وتشرف
اما هاشم قدماً أذلوا صعابها — فما بالها تيم رقوها وأردفوا
وهذا لواء المسلمين برغمهم — على رأس أشقى العالمين يرفرف
اذا أومض البرق الحجازي في الدجى — كمرنين قن من بني الزنج يرعف
شخصنا اليه مثلما شخصت الى — الحمائم افراخ لها تتشوف

رجاءً الى السيف الذي في وميضه ... عن الخلق طراً ظلمة الجور تكشف
حسام اذا ما واكل الموت في الوغى ... مضى بفم اضحى على الموت يجحف
وان ورد الاعناق يوماً حكينه ... من الهيم بعد الخمس عطشى تَلَهّف
على سابق لو رامت الريح سبقه ... لمادت اليه ضالعاً تتقحف
دعوتك والابصار شاخصة الى ... وميض حسام للنواظر يخطف
دعوتك للتوحيد قد غال أهله ... اناس على الاوثان تحنو وتعكف
دعوتك للدين الحنيف فقد غدا ... ضئيلا عليه الشرك يقوى فيضعف
دعوتك للقرآن راح ممثلا ... بايدي اناس غيّروه وحرّفوا
دعوتك للشرع الشريف مغيراً ... عما قعّدوا أهل الضلال ووظفوا
دعوتك للمظلوم ضاعت حقوقه ... وليس له من عصبة الجور منصف
اليك وليّ الله بثّ شكاية ... تُهدّ لها الاطواد والأرض تخسف
أترضى وأنت المستجار باننا ... بايدي العدا من أرضنا نتخطّفُ
وما ألفت أكبادنا حُبّ غيركم ... فكيف الى اعدائكم نتألف
وأنّى وأهل الدين تصحب عصبة ... سوى الجبت دينا في الورى ليس تعرف
وكيف نعادي أو نراوح معشراً ... يميل بنا عنهم ولاكم ويصرف
إذا أنت بالاغضاء عاملت كاشحاً ... فمن ذا على أشياعكم يتعطف
ومن يكشف الغماء عن متلهف ... أضرّ باحشاه اليك التلهف
ومن ذا اذا ما صرّح الدهر خطبهُ ... بنعمته يحمى الطريد المخوّف

وأيسر ما يشجيك انّ مجاوري　　ضريح أبيك السبط عن قبره نفوا
يمدّون قيد الرمح عنه مسافة　　فكيف بهم والبعد وعرٌ وتنفنف
ومن لم تطق حمل الرداء متونه　　فكيف بحمل الراسيات يكلّفُ
فما آدم في يوم راح مفارق ا　　لجنان بدمع يستهل ويذرف
باغزر دمعاً منهم يوم فارقوا　　ذرى حرم بابن النبي يشرف
فآه لارض الطف في كل برهة　　يجدد فيها حادثٌ لا يكيفُ
اهل بعـــدها جر الخطوب ام انها　　باكنافها تلك الحوادث عكف
وان نساء المؤمنين ذواعر　　تراع كما ريع الحمام المغدف (١)
يلاحظها رجسٌ ويقرف عرضها　　غبيّ باصناف اللمائن يقرف (٢)
ايامى ولم يشكلن بعلا وحولها　　يتامى وأباء لهم ليس تحتف
وأعظم مفقود من الناس آخذ　　عن الأهل نأياً حاله ليس يعرف
لئن ضرب الامثال فى فقد يوسف　　وما نال من يعقوب فيه التأسف
فها نحن في جيل به كل والد　　من الناس يعقوب ينائيه يوسف
فهـــذا ولم تهتك حجاب تصبر　　عليك بامهال العدو يسجف
ولم تنتض السيف الذي حده على　　رقاب العدا من شفرة الموت أرهف

---

(١) المغدف : ذو الجناح الاسود .

(٢) يقرف : قرفه اتهمه بشيء ولعل الاصل يقذف وهو مأخوذ من قذف المحصنة اذا رماها بالزنا .

اعلك أمر العرب من لا أبا له ... ولم ينمه منهم نزار وخندف
لئيم فما للصفح عند اقتداره ... محل وما للحلم ان هاج موقف
احب الورى من ليس يحنو عليهم ... لديه واعداهم له المتلطف
ومن لقطته العاهرات من الخنا ... فكيف بابناء العفائف يلطف
وما لبني الآمال الا ابن حرة ... يغار عليهم ان يضاموا ويأنف
وانا لندري ان يومك كائن ... وان حال فيه عن سواه التخلف
ولكننا لا نستطيع تصبراً ... لطول اناة منك للقلب تحتف
واين الجبال الراسيات رزانة ... من الذر فوق الارض والريح تعصف
اقول لنفسي عندما ضاق رحبها ... وكادت على سبل المهالك تشرف
وكادت ممضات الزمان تميل بي ... الى هلع يلقى له الحلم احنف
رويداً كأني بالاماني صدقتني ... بانجاز وعد للهدى ليس يخلف
اليك ابن طه بنت فكر زففتها ... تتيه على اترابها وتغطرف
تجر ذيولا من برود شكاية ... تطرز في حسن الرجا وتفوف

وقال يرثي شيخ الطائفة في عصره الشيخ مرتضى الانصاري (١) المتوفى سنة ١٢٨١ هـ ويعزي بها العلامة السيد مهدي القزويني .

عتبت عليه لو يرق لعاتب　　وناشدته لو كان يوماً مجاوبي
وأطنب في الشكوى اليه لو انه　　سميع لشكوى واجد القلب لاهب
أفي كل يوم للمنيـــة غارة　　تعود بها الأرواح طعمة ناهب
هو الموت من حيث التفت وجدته　　على كل حي كان ضربة لازب
فلا رد عن (اسكندر) ما افتدى به　　ولا سد عنه السد ثغر النوائب
ولا مالت الأموال عنه بحتفه　　ولم يمح مكتوب قضى بالكتائب
ولا مثل يوم (المرتضى) يوم نكبة　　أبانت بان الله أغلب غالب
وراءك من ناع كأنك للورى　　من النفخة الأولى أتيت بعاطب
أوانك إدراك الانام سلبته　　فلم يفرقوا ما بين أنف وحاجب
يخبر أن الدين قد أزمع النوى　　وكان من الترحال من فوق غاربي

(١) الشيخ مرتضى بن محمد أمين الانصاري ينتهي نسبه الى جابر بن عبدالله بن حزام الصحابي المشهور انتهت اليه رئاسة الامامية في عصره وسلم الجميع بفضله وجلالة شأنه وورعه وتقواه ونفاسة كتبه ومن اشهرها (الرسائل في الاصول) و (المكاسب) وغيرها وتخرج على يده عشرات من المجتهدين اشهرهم الامام الميرزا محمد حسن الشيرازي المتوفى سنة ١٣١٢ هـ وكان مولد الشيخ الانصاري سنة ١٢١٤ هـ في بلد دسبول من أعمال (تستر) فى فارس وتوفي ليلة السبت ١٨ ج ٢ سنة ١٢٨١ هـ ودفن في الحجرة الواقعة عن يسار الداخل الى الصحن الحيدري من باب القبلة .

لك الله من ندب الى الله ضاعن　　وللدين والدنيا صراخ النوادب
اذا صرخت أقصى المشارق ثاكل　　تجاوبها ثكلى بأقصى المغارب
متى تلد الدنيا نظيرك مالكاً　　لها تاركاً فى وصلها غير راغب
ترى بيضها بيض السيوف وصفرها　　إذا قاربت كفيك صفر المقارب
أتتك بأبهى ما بها من بشاشة　　فلاقيتها فى وجه أعبس قاطب
فما تركت من حيلة عملت بها　　وجاءتك ترجو الصيد من كل جانب
فأرجعتها عطلى تجر شراكها　　رجوع امرىء عن مؤمل الصيد خائب
ألحت فلم تنعم عليك خطابها　　وكم نفخت نشزاً على كل خاطب
كأنك والدنيا المسيح وغادة　　فكنت حصوراً مثله لم تقارب
ألا من يعزي آل بيت محمد　　بمؤتمن ما خان نهلة شارب
وكافل أيتام لهم وأرامل　　وهادي محبيهم سواء المذاهب
وكوكب محراب ومنطيق منبر　　وفيصل أحكام وغيث مواهب
ومستجمع الأضداد من بشر عالم　　وهيبة سلطان وحالة راهب
فلا تشمت الحساد في فقد ذاهب　　فلله فينا حجة غـــير ذاهب
(أبو صالح المهدي) واحد عصرنا　　فأكرم به من واحد العصر صاحب
يهتك أستار الغيوب بفكرة　　إذا هي زجت أحضرت كل غائب
ينبؤنا بالمشكلات صريحـــة　　فيشكل فينا أمره بالعجائب
يحدث أصحاباً ويقضي خصومة　　ويرقم مجهول العلوم الغرائب

فلم تلهه أقلامه عن مخاطب　　ولا ينتهي عنها بقول المخاطب
ولو انه قد كان في عصر جـده　　لأصبح منهم بين غال وناصب
أخو همـة لم يحدث الدهر فتنة　　على الناس إلا غالهـا بالمعاطب
فيصلح من جهالها كل فاسد　　ويخمد من نيرانها كل ثاقب
فتى ساس أهل الدهر فى طب حكمه　　تجربهم ثم اغتنى بالتجارب
يمرن أبناه على المجـد صبية　　كما مرن البازي كف الملاعب
وماذاك من خوف الخمول وإنما　　لتنتدب الفرسان فوق السلاهب
جرى وجروا فى اثره نحو غاية　　فما اختلفوا إلا بروز المناكب
وكل على كل تقدم في العلى　　على قدر فضل السن غير مغالب
تقدم مقدار الجلالة (جعفر)　　فخل من (الهدي) أعلى المراتب
ترقى براق العلم بل رفرف التقى　　الى قاب قوس مدرك العقل عازب
وكل إذا أبصرته شمت كوكباً　　وضيء المحيا في محل الكواكب
أخو فطنة فيها استطال نباهـة　　على كل كهل للكرام وشائب
فلو انه يملي على كل كاتب　　قديم القضايا اعجزت كل كاتب
يكاد بان يروي بعظم اطلاعـه　　الى ابن ابي الدنيا قديم العجائب
ولو رام (كعب) ان يجاري حديثه　　كساه من الخجلان حلة كاعب
أضاءت بهم (فيحاء بابل) مثلما　　أضاءت قديماً في السنين الذواهب
فليست تبالي بعد ان ظفرت بهم　　أغاب الذي قد غاب أم غير غائب
أعدتم لنا العصر القديم ومن به　　من العلماء الفاضلين الأطائب

وقال ايضاً يرثي الشيخ الانصاري المذكور ويعزى السيد محمد حسين بن السيد ربيع وقد اقام له مجلس العزاء فى الحلة ومادحاً فى آخرها السيد مهدي القزويني .

أتابوت طالوت ذا سائراً ... أم النعش فيه الهوادي تسير
وهـــذي السكينة في ضمنه ... ام المرتضى عاد ضمن السرير
وان سليمان فوق البساط ... يحف به الجند جماً غفـــير
وذي نفخة الصور قد فاجأت ... فجاء الورى يومها القمطرير
ام المرتضى جاء فيـــه النعي ... بصوت يهد الرواسي جهير
وقد عطر الكون منه الحنوط ... ام الحور ذرت عليـه العبير
وذلك لحـــد له شق ام ... خزانة علم العليم الخبير
لئن عقر العرب . . . . عشية من ناقة أو بعير
فقد عقر المجد من فوقه ... فطبق وسع الفضا بالهدير
وان هي كبت جفان الكرام ... وامسين نيرانهم لا تنير
فقد اخمد النار من بعده ... وكب الاواني اناس كثير
فيا راضياً دهره باليسير ... ولا شيء فيه عليه عسير
أراك سليمان في ملكه ... وسلمان اذ لا تعاف الحصير
فلم أر مثلك كسرى زمان ... يقضي الزمان بقلب كسير
لألزمت نفسك عصر الشباب ... قيام . . . وصوم الهجير

فرحت على ذاك لا قاعداً　　بك الضعف عنها لسن كبير
أبكيك للعلماء الألى　　تركتهم بالعظيم الخطير
لانهم نظم عقد الجمان　　اصيب بواسطه المستنير
وهذي الشريعة مما بها　　جواب مسائلها لا تحير
عزاء محمد يا بن الالى　　اليهم امور البرايا تصير
فلا غرو إذ كنت ممن اصيب　　بامر أصاب أباك الأمير
فما يوم عمار من يومه　　بادهى وان كان يوماً شهير
فيا كوكباً في سماء العلا　　وينقلب الطرف عنه حسير
جريت فادركت أقصى المدى　　وغيرك فى خطة يستدير
إذا ما ارتديت ثياب الفخار　　فارثك لست لها مستعير
وما كان فيك من المكرمات　　فشنشنة من نذير بشير
نضارة ذا العود من أصله　　وما كل عود تراه نضير
نخفض عليك ونهنه جواك　　فبدر الهداية فينا منـــير
اذا الناس قالوا الى أيهم　　الى ابن ابيك أشار المشير
الى سيد القوم مولاهم　　ومن هو للدين نعم النصير
همام اذا الدست فيه استقل　　تقول على الدست حلماً ثبير
أبا جعفر أنت نعم الدليل　　لمن حار يوماً ونعم المجير
فما اعترض الشك قدماً به　　ولا اليوم مقترن في نظير

وغيرك ما هو في عيرها	اذا عد منها ولا في النفير
وان صرفت عنك بعض العيون	ولا تدرك الشمس عين الضرير
وابناؤك الغر كل نرى	به شبراً ونلاقي شبير

وله يعزي الحاج محمد صالح كبه بوفاة ولده الحاج مهدي (١)

هاتف بالنعي سدّ الفضاءا	واحال الصبح المنير مساءا
واضل الوفود ساعة اهدى	بنعي المهدي ذعراً عناءا
وفقيد خصّ الكرام فأضحى	الناس طراً برزئة شركاءا

(١) هو أكبر أنجال الحاج محمد صالح ذكره السيد حيدر الحلي فى ج ١ من كتابه (العقد المفصل) ص ١٣٣ وقال عنه ما نصه : ولد سنة ١٢١٩ هـ وكان مذ ترعرع فريد زمانه في كرمه وإحسانه وواحد عصره فى شرف نفسه وفخره . قد برع فى البلاغة والفصاحة ، واشتهر من كرم أخلاقه بالسجاحة والسماحة .

جامعاً بين نباهة الذكر وجلالة القدر . عاش (٥٢) سنة وتوفي فى حياة ابيه سنة ١٢٧١ هـ . ويظهر من ديوان السيد حيدر انه توفى فى فارس وجيء بنعشه الى النجف وقد رثاه السيد المذكور وعمه المهدي والملا محمد القيم وصاحب الديوان كما ذكرنا ذلك فى تراجمهم في ج ٢ من كتابنا البابليات .

ورثاه ايضاً الشيخ عباس الملا علي النجفي كما في ديوانه الذي نشرناه فى النجف سنة ١٣٧٥ هـ نقلا عن كتاب (دمية القصر) الذي ألفه السيد حيدر وجمع فيه ما قيل في هذه الاسرة لحد سنة ١٢٧٥ هـ وقد ذكرناه تفصيلا فى عداد آثارهم فى ترجمته فى كتابنا المذكور ونسخة الأصل بخط المؤلف فى مكتبة الأستاذ الجليل الشيخ محمد مهدي كبة .

أسف الماجدون حزناً عليـــه فهم كاظمون فيـــه المناءا
فكأن كل واحد منهم يعقوب قـــد جاءه بنوه عشاءا
كيف بالصبر في رزية ندب طبق الريّ والعراق بكاءا
فكأن العراق والريّ قاما مأتماً واحداً وناحا سواءا
جاء يقتاده اشتياق مزار لقبور بها الوجود اضاءا
فمضى وهو زائر في جنـــان الخلد منها نفوسها الأزكياءا
وكأنه اختار المنية كيلا عنهم بعـــد قربه يتنائى
وهم حين عاينوا منه قلباً صادقاً في ودادهم وولاءا
قرّبوا جسمه اليهم وأدنوا في الرفيع الأعلى له حوباءا
فغـــدا وهو فائز في نعيم ليس يخشى عليه ثمّ شقاءا
لست أدري أنهنه الوجد فيـه أم بعظم الفراق أزداد داءا
أم ألوم الزمان فيما تجرّى والى المحسنين فيـــه اساءا
لا أذم الزمان وهو محلّى بأبي المصطفى عُلاً وبهاءا
الذي غنت الحداة عليـــه حيث حلوا من الفجاج ثناءا
والذي سار ذكره حيث سارت نيرات السما وأهدت سناءا
والذي يفرج الشدائد حتى ليس تلقى الزمان الا رخاءا
فاق فيه العراق فخراً الى ان كاد يغدو على السماء سماءا
من يقس نيـله بنيل سواه فلقـد قاس بالسراب الماءا

سبق السابقين بالمجد حتى ترك الأقدمين سبقاً وراءا
ما ابن يحيي (١) ما حاتم ما ابن عباد وان في الأنام فاقوا علاءا
ذاك عصر يدعو بنيه الى الجود فلا غرو ان غدوا اسخياءا
ربما قلت الوفود على من قد رأى في الملا له أكفاء
أي فخر لذي زمان بنوه يتماطون في الزمان العطاءا
إنما الفخر للسخي بعصر كل أهليه أصبحوا بخلاءا
وهو من بينهم كشمس نهار لا ترى الخلق من سواها ضياءا
لا تزال الدنيا لديه ذلولا آخذاً في زمامها حيث شاءا
مدّه الله بالعطاء كما في حبه لم يزل يمد العطاءا
وحباه من فضله بالأماني وكفاه الأهوال والأرزاءا
لم أفه بالعزاء علماً بأني فيه اهدي الى البحار الماءا
من يقل للجبال كوني جبالا فلقد فاه بالمقال هذاءا
لم يزده العزاء الا كما قد زاد ضوء المصباح نوراً ذكاءا
لا أرى صبره سوى سدّ ذي القرنين قد عاق عن حشاه العناءا
بدر مجد تحوطه من ذويه شهب عنه ترجم اللئماءا
طهروا عنصراً وطابوا فروعاً وأمدوا على الورى أفياءا

---

(١) عنى بأبن يحيي الفضل البرمكي وبابن عباد الصاحب كافي الكفاة وهما في غنى عن التعريف ادباً وجوداً .

في بيوت مثل الربيع لدى من　　نزلوا ساحها مصيفاً شتاءا
قد أقروا بساحهن شقيقي　　مذ غدا لا يرى الفضاء فضاءا (١)
ورأى اليسر نائياً منه حتى　　حلَّ في ربعهم رآه أزاءا
وتردى به وأقبل يسمى　　في سرور يجر ذاك الرداءا
سكّنوا روعة له وأعادوا　　فقره بالسماح منهم غناءا
جمعوا شملنا به بعد صدع　　جمع الله شملهم والعلاءا
كدت أفنى شوقاً اليه الى أن　　قيل بشراً قد حل ذاك الفناءا
وأعادوا لي الحياة أمات الله من أصبحوا لهم اعداءا

وله ايضاً في رثاء الحاج مهدي كبة ويعزي اباه الحاج محمد صالح.

ألا طرق الأسماع ما قد أصمّها　　وكلّم احشاء تكابد كلمها
مصاب به خُص الكرام من الورى　　ولم يعدُ باقي العالمين فعمّها
حمدت الليالي برهة قبل وقعه　　وقد حق لي من بعده أن أذمها
ليالي لم تبرح تجد بحربنا　　وان لعبت يوماً فعاينت سلمها
ليالي لا ينفك في الناس جورها　　فسل ان تسل عنها جديساً وطسمها (٢)

(١) يشير في الابيات الآتية الى عطفهم على اخيه الشاعر الاديب الشيخ حمادي واكرامهم له حين نزل عليهم ضيفاً في بغداد.

(٢) طسم بن لاوذ بن إرم جد جاهلي من العرب العاربة كانت منازل بنيه في الاحقاف بين عمان وحضرموت وفي المؤرخين من يقول إقامتهم مع جديس كانت =

مضت بعظيم القدر وابن عظيمه   وما استعظمت بين البرية جرمها
مضت بالفتى المهدي من شاد للملا   دعائم لا يستطيع ذا الدهر هدمها
مضت بالذي يمضي على الدهر حكمه   وقـــد أنفذت فيه المنية حكمها
دنت من مليك دونه حاجب النهى   يذود فأنى اقصدت فيه سهمها
مضى مطعم الغرثى بداجية الشتا   فكيف أذاقته المنيـة طعمها
مضى من ينسي الضيف اهليه بالقرى   وينسي اليتامى ساعة الثكل يتمها
مضى من أباد البخل في سيف جوده   وللجود أسياف أبى المجد ثلمها
مضى واصل الأرحام بعد انقطاعها   اذا قطعت اهل المروة رحمها
الى تربة عادت عبيراً فأصبحت   تحاول أملاك السماوات لثمها
الى خير قبر ما رأى الناس مثـله   ثرى جمعت فيه المعالي فضمها
له الحلما شقوا الجيوب وزايلت   عشية عنهم شخصه زال حلمها
اذا احتشمت لطم الخدود اكفها   فقد جمعت حزناً على الهام لطمها
فلم أدر حتى وارت الأرض شخصه   جبال النهى يخفي الصعيد أشمها
فلم أدر حتى وارت الأرض شخصه   بدور الهدى يخفي الصعيد أتمها

= فى أراضي بابل وبعد غزو الفرس لها انتقلوا الى اليمامة . ومن المستشرقين من يذهب الى أن هلاك طسم وجديس كان حوالي سنة (٢٥٠) بعد الميلاد ولا دليل في الآثار أو في الأخبار يؤيد هذا بل الأخبار متفقة على أنهم أقـــدم من هذا التاريخ بازمان وقصتهم مع جديس مشهورة .

فلم أدر حتى وارت الأرض شخصه — بحور الندى يخفي الصعيد خضمها
لئن أسفت فيه النفوس فأنسها — بوالده أضحت تنفس غمها
فتى باذلا فى الله للناس ماله — فلا حمدها يرجو ولم يخش ذمّها
فتى سورة الاخلاص ملء فؤاده — وفي سورة الانعام للناس عمها
اذا جمحت خيل السنين باهلها — لوى بالندى رغماً على الدهر لجمها
علا لو تراءت من خصيب وحاتم — ومعن لباتوا يحسدونك عظمها
علا مالها إلا محمد صالح — فمن رام ادناها فقد رام ظلمها
به واخيه وابنه وشبولهم — سماء المعالي ازهر الله نجمها
فكانوا نجوماً في سماء سماحة — انالت شياطين الأشحاء رجمها
خلائقها تدني اليها وفودها — وهيبتها عنها تباعد خصمها
كأن لافراخ الانام بيوتها — وكون ترى فيها أباها وامها
فصبراً جبال الحلم صبراً وان يكن — مصابكم دك الجبال وأكمها
فان سقمت فى رزئكم مهجة الهدى — ففيكم أزال الله في الدهر سقمها
ولا نقص عندي في السماء وبدرها — مضيء اذا ما الشهب زايل نجمها
سقى غيث عفو الله قبراً بلحده — عظام فلم يعلم سوى الله عظمها

وله أيضاً معزياً الحاج محمد صالح كبه في امرأة من أهل بيته توفيت .

كفى الدهر ذلا حين غالت غوائله ... خبأ ما رأت شهب السماء عقائله
وقاح فما أدري أهل كان عالماً ... بأعظم ما قد جاء أم هو جاهله
تخطى الى خدر ولو كان عاقلا ... رأى من ندى أهليه ما هو عاقله
وأسلم منه للمنايا كريمة ... بيبت كرام ما رأى الضيم نازله
دفينة خدر لم يزد في حجابها ... ثرى القبر مذ هيلت عليها جنادله
محجبة لم يطرق السمع صوتها ... ولا شخصها يوما تراءت شمائله
ولا انقص التأنيث في الدهر فضلها ... وعنها يعزى واحد الدهر فاضله
يعزى أبو المهدي عنها ومن غدت ... أواخره ممدوحة وأوائله
فتى اوقف الحوبا على النسك والتقى ... الى ان غدت فرضاً عليه نوافله
فتى شاغل في مدحه كل مذود ... ومذوده حمد المهيمن شاغله
اذا مرّ يوماً بالاصم يخاله ... يحييه او عن بعض شيء يسائله
اذا ضمه المحراب أبصرت كوكباً ... اضاء الدجى والليل قد حال حائله
فتشفق ان عاينته متهجداً ... لكثرة ما يرعدن خوفاً مفاصله
اذا ما احتبى وجه النهار بدسته ... وغصت بأرباب الفخار محافله
سمعت « بليغ القول » من نطق فيصل ... اذا قال امضى كل ما هو قائله
ألا لا تقس فيه سواه « مخاطباً » ... ولا تعدلن فيه اذا فاض نائله

فما يستوي في النطق قس وباقل ولا يستوي طلّ السحاب ووابله
فلو شاهد الطائي بعض هباته لأبهره ثم انثنى وهو عاذله
هو النيّر الموفي الذي كل نير له هالة والبحر والبحر ساحله
ألم تره لما اقتفاه شقيقه حباه من العلياء ما لا تحاوله
كريم له طبع النسيم اذا سرى شمالا وطيب العنبر الغض شامله
متى تلقه تلق امرءاً متبسما طليق المحيا مؤمنات غوائله
تواضع حتى كاد يخفى تواضعاً على أنه فوق السماك منازله
ونال الرضا من نحره غاية الرضا فاسخط من اعداه من لا يشاكله
فتى زانه رأي الكهول وربما تثفن من قوت المساكين كاهله
خلائقه لو للكواكب أزهرت نهاراً ولم يأفل من الافق آفله
سجايا تلافاها الجواد فأصبحت لكل جواد حسرة لا تزايله
اذا ما تعناها الكرام ترفعت وما كل من قد حاول الشيء واصله
ومنه اكتسى ثوب الفخار محمد فقصر من قد كان جهلا يطاوله
اذا قسته في أهله فهو جعفر وإلا فبحر والكرام جداوله
اولئك آحاد الزمان كرامه أماجده أنجابه وأفاضله
علمت سجاياهم فصغت مديحهم وما كل من قد يعلم الشيء فاعله
وماذا انتفاع المرء يوماً بعلمه اذا لم يكن دون الورى هو عامله
اذا السيف لم تضرب به يوم معرك فسيان ملق كان أو انت حامله

اليك أبا المهدي تهدى عقيلة تدين لها من كل فكر عقائله
معزية الندب الغني بحلمه وعلام أضعاف الذي أنا قائله
وماذا يزيد البحر ماء سحائب وان هطلت عمر الزمان هواطله
وهل في ضياء الشمس فقر لمن غدت توقدُ آناء النهار مشاعله
ولكن هذا الفرض أوجبه الوفا فاني مؤديه وانك قابله

وقال يرثي العالم الأديب السيد مهدي بن السيد داود الحلي (١) ويعزي ابن اخيه شاعر الفيحاء الشهير السيد حيدر بن السيد سليمان سنة ١٢٨٩ هج وتخلص فيها لمدح السيد مهدي القزويني .

تعاليت قدراً أن تكون لك الفدى نفوس الورى طراً مسوداً وسيدا
وكيف تفدى في الزمان ولم يكن لديك به الذبح العظيم فتفتدى
بذاك استحلت حرمة المجد جهرة وان الردى يجري عليك لتفقدا
وكيف تخطى في حماك ألم يكن لهيبتك العظمى اسيراً مقيدا

(١) هو شيخ ادباء الفيحاء في عصره وسيدهم المقدم تخرج عليه عشرات من ادباء الفيحاء منهم ابن اخيه السيد حيدر والشيخ حمادي نوح والشيخ محمد الملا وصاحب الديوان واخوه الشيخ حمادي الكواز ان كانت ولادته في الحلة عام ١٢٢٢ هج ومن آثاره (مصباح الأدب الزاهر) ومختارات من شعر شعراء العرب في جزئين ضخمين سلك فيها طريقة ابي تمام في ديوان الحماسة ، وكتاب في انواع البديع ، وديوانه يقع في جزئين وهما من مخطوطات مكتبتنا وتوفي ٤ محرم سنة ١٢٨٩ هج ، وقد ذكرنا تفصيل ترجمته في ج ٢ من كتابنا البابليات .

مصاب تعدّى حد كل عظيمة　　　واغرق نزعاً في النضال بل اعتدى
بان أبا داود عاجله الردى　　　وكان الذي ينتاشنا من يد الردى
لان أضحت الهلاك منه باجرد　　　فيا طالما كان الرواق الممدا
وكان امان العالمين لحق ان　　　يحل بها الارجاف فى الدهر سرمدا
اغرّ اذا لاقيته اجلت العلا　　　لعينيك بشراً من محياه فرقدا
حذا حذو آباه الالى اسسوا العلا　　　فوطد من فوق الاساس وشيدا
الى أن غدا فينا لاحمد معجزاً　　　ألا كل قول منه معجز احمدا
اذا لبس الدنيـــا الرجال فانه　　　لعمري منها شدّ ما قد تجردا
فوالله ما ضلت عليـــه طريقها　　　ولو شاء من أي النواحي لها اهتدى
فما مالت الايام فيـــه بشهوة　　　وما ملكت منه الدنية مقودا
وان حاولته راغ عنها محلقاً　　　كما راغ وحشي تشوف اريدا
اذا ما توسمت الرجال رأيته　　　أقلهم مالا وأكثرهم ندى
فقل لقريش تخلع الصبر دهشة　　　وتلبس ثوباً للمصيبة أسودا
وتصفق جذ الراحتين بمثلهـا　　　وتغضى على الاقذاء طرفا تسهدا
فقد عمها الرزء الذي جدد الأسى　　　عليها بما خص النبي محمدا . . .
بطود علاء قـــد تفيأ ظله　　　من الناس من قد كان أدنى وأبعدا
وشمس نهار يستضيء بنورها　　　جميع الورى من غار منهم وانجدا
فلله ذاك الطود من ذا أزاله　　　ولله ذاك النور من كان أخمدا

فيا مغمضاً عينيه عنـــد وفاته　ويا ناشراً من فوقه فاضل الردا
لغطيت وجهاً فيه يستنزل الحيا　وغمضت جفناً لا يزال مسهدا
وسكنت أمواج البحار عشية　عدوت على تلك اليدين ممدا
أقول لمشتق الضريح لجسمه　شققت قلوباً للهداة واكبدا
أتدري على من تشرج اللبن جهرة　على مقلة الايمان بل مهجة الهدى
أحيدر يا بن الشاكرين من الثنا　يسيراً ومعطين الكثير من الندى
لانت الذي فى العز من آل هاشم　كهاشم فخراً من قريش وسؤددا
رأيتك اعلى ان تعزى ومن ترى　يناشد بدر التم أن يتوقدا
حذاري أن تمسى وحاشاك جازعاً　حذاري على الاطواد أن تتميدا
لك الحكم اللاتي فضحن بلفظها　لبيداً ولكن بالمعاني مبلدا
فكم من مضل في سبيل جهالة　تلقيته فيهن فانصاع مرشدا
فحسبك بل حسبي وكل موحـــد　ابو صالح المهدي منتجع الهدى
عماد قباب الدين دام علاؤه　وايده رب السماء وسددا
هو الحجة البيضاء لم يخف أمرها　على أحد الا الذي كان ألحـــدا
يرى نفسه الأدنى من الناس رتبة　على انه الأعلى محلا ومحتـــدا
عزيز اذا ما جاء للناس محفلا　ذليل إذا ما جاء لله مسجدا
فكم شمل خطب لا نطيق دفاعه　فزعنا الى عليائه فتبددا
هو الملتجى دنياً وديناً فمن يمل　الى غيره ضل السبيل وما اهتدى

أبو الغر كل صالح بعد جعفر　　يكون حسيناً في العلاء محمدا (١)
اجل الورى قدراً واعذب منطقاً　　وأوفرهم علماً واسمحهم يدا
وازكاهم نفساً وأكثرهم تقىً　　وأصوبهم رأياً وافصح مذودا

وقال يرثي السيد ميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري حفيد صاحب الرياض ويشير لوفاة السيد محمد تقي بن السيد رضا بن المهدي بحر العلوم وكان قد توفي قبله بايام وذلك سنة ١٢٨٩ هـ (٢).

ما فارق الأسماع صوت الناعي　　حتى دعا بنعاء آخر داع
هتفا بنا متتابعـــين فاججا　　ناراً على نار لدى الأضلاع
فتزاحمت بهما اللواعج في الحشى　　كتزاحم الاصوات في الأسماع
لله من نصل تعذر سبره　　إلا بضرب الصارم القطاع
رزء تسرّع اثر رزء بغتـــة　　فتواصل التفجاع بالتفجاع

(١) جمع في هذا البيت أنجال السيد مهدي القزويني الأربعة وهم السيد ميرزا جعفر والميرزا صالح والسيد محمد والسيد حسين وقد ذكرنا تفاصيل تراجمهم جميعاً في كتابنا البابليات.

(٢) السيد علي نقي بن السيد حسن بن محمد بن علي الطباطبائي الحائري صاحب (الرياض) انتهت اليه الزعامة الدينية والدنيوية في الحائر ومن كتبه (الدرة الحائرية) في شرح الشرائع (ط) والدرة في الخاص والعام (ط). واما السيد محمد تقي فهو ابن السيد رضا بن السيد المهدي بحر العلوم من فقهاء عصره له كتاب (القواعد) في اصول الفقه (خ) ورثاه السيد حيدر الحلي وغيره وقد رثاهما صاحب الديوان معاً.

ورمى العيون الساهرات بمسهر ‏ ‏ من قبل أن يهمن بالتهجاع (١)
واسال ثمة كل دمع سائل ‏ ‏ واراع ثمـــة كل قلب مراع
ذهب النقي فيا وفود تشتتي ‏ ‏ في كل ذات مهالك مضياع (٢)
واستشعري إلا الحياة فانما ‏ ‏ هلك الرعية في هلاك الراعي
ذهب الذي قد كنت من نعمائه ‏ ‏ في ريف ذي كرم طويل الباع
نجمت به عليا قريش وانما ‏ ‏ نجمت ببدر نخارها اللماع
أودى به القدر المتاح وطالما ‏ ‏ قد كان للاقدار جدّ مطاع
تبكيك لابسة السواد بادمع ‏ ‏ حمر لبيض مناقب ومساع
تبكي وكل موحد من حولها ‏ ‏ يبكي بصوت العارض الهماع
ابكيك مرفوع السرير مشيعاً ‏ ‏ بمصائب الاملاك والاشياع
حتى اتوا بك بقعة قد زدتها ‏ ‏ شرفاً وكانت قبل خير بقاع
لو لم تكن في العرش روحك لانثنت ـ شهب السماء تود فضل القاع
أأبا الحسين ومن به أمِنَ الهدى ‏ ‏ من كل قاصد ركنه بتداع
ومؤيداً دين الاله كتابه ‏ ‏ فيما يرد كتائب الدراع
البسته حفظا عليه ورأفة ‏ ‏ زغف السوابغ من نسيج يراع

---

(١) تهجاع : النومة الخفيفة قال ابو قيس :

قد حصت البيضة رأسي فما ‏ ‏ أطعم نوماً غـــير تهجاع

(٢) المهالك : المفاوز المجدبة .

حتى غـــدا فيها باعظم منعة ... ليست ترى بسوابغ الادراع
لا زال فيك وفى بنيك ممنعاً ... من كيد كل مصانع سمّاع
القوم ما خلقوا لغير هداية ... وحماية للخائف المرتاع
أبناء منجبة تكاد طباعهم ... توفي على شهب السما بشماع
إنا صنائعهم وقد بلغت بهم ... حدّ النهاية قدرة الصنّاع
لم أدر والله المهيمن قادر ... ايجيء مثلهم كرام طباع
هضب لدى الاهوال جد ثوابت ... واذا دعا المظلوم جدّ سراع
يؤون لو ان ابن نوح جاءهم ... آوى الى عالي الذرى مناع
ما ذاك من حلف الفضول وانما ... كان اقتضاء طبايع ومساع
أأبى من الآساد الا انهم ... في الجود طوع أرادة الخدّاع
تسع الفضاء صدورهم حتى اذا ... بليت بحقد فهي غير وساع
يسعون في طلب العلاء فان سعى ... واش لهم الغوا حديث الساعي
لا يرحن الدهر طوع أكفهم ... شروى الذلول التابع المطواع
يفري محبكم وان نقم العـــدا ... وافى براغم أنفها جدّاع

وقال يرثي العلامة الكبير الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ الأكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١).

الله ما بعد هذا اليوم مصطبر　للمسلمين ولو راموا اذن عذروا
وأصدق الناس إيماناً أشدهم　حزناً ومن قد تسلّى كاذب أشر
أعلاك الصبر من للدين منتحل　والدين أصبح بطن الأرض يقتبر
رزء أقل الذي قد جاء ان به　تفنى النفوس وتمحى بعده الصور
ناع اصات فقال الدهر مندهشاً　الله اكبر ماذا أبدع القـــدر
فقال لا قال بل جذت سواعده　وطار في مفرقيه الصارم الذكر
انّ الذي كان للعافي سحاب ندى　وليس فى نيله رنق ولا كدر
أضحت تقلب أيديها قواصده　مغبرة الجو لا موج ولا مطر
ابو الامين ولي الله قد نصبت　له الارائك حول العرش والسرر
ونائحات دعت فيه لحق بان　تجيبها غرر الاملاك لا البشر
ان تبكه مقل الافلاك تبك فتى　بمثـله أنبياء الله تفتخر
ابا الامين لو ان الموت انصفنا　أبقاك ما بقيت آلاؤك الغرر

(١) الشيخ مهدي كان من المراجع العظام فى عصره ولد سنة ١٢٢٦ هـ وتوفى سنة ١٢٨٩ هـ وله آثار ومدارس دينية في النجف وكربلاء تعرف باسمه اليوم وقد رثاه السيد حيدر الحلي والشيخ محسن الخضري وصاحب الديوان وغيرهم من شعراء النجف.

كي لا يضل طريق الحق طالبه ... ولم يخب من الى جدواك يفتقر
فمن آلاء مفقود اذا طويت ... طي السجل غدت في الكتب تنتشر
نفسي الفداء لاجفان مغمضة ... كانت تؤرقها العلياء لا السمر
جفت وما ان جفت عن قسوة ابداً ... اغضت ولم تغضها من حادث فكر
افدي محيا اغرّاً ما تقابله ... إلا وأشرق من بشر به القمر
امسى تعفر ترب القبر غرته ... وفوقها من ثرى محرابه عفر
من بعده فيه يستسقي السحاب وقد ... كانت تصوب به الهطالة الهمر
أبا محمد ان الدين في دهش ... قد لاذ فيك مروع وهو منذعر
نشدتك الله في البقيا عليه فقد ... أودى لو جدك في احشائه الضرر
وحائز قصب العلياء اسبق من ... جرى الى غاية العلياء يبتدر
مغبّر في وجوه القوم ما رجحت ... منه المناكب إلا ولده الغرر
التابعين له في كل منقبة ... بيضاء عنها جميع الخلق قد قصروا
فلا يخط له في غاية اثرٌ ... إلا وكان لهم من حوله أثر
جحاجح هم شبول حول غابته ... وحول هالته هم أنجم زهر
الآخذين باطراف الفخار علا ... ان عاق غيرهم الاعياء والخور

وقال يرثي العالم الجليل الشيخ محمد بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء (١) ويعزي العلامة السيد مهدي القزويني .

نعى فشجى قلب الشريعة إذ نعى ... وعاد لديه أصبر الناس اجزعا
وضيّع أهل الحزم قوة حزمهم ... كما أن حسن الحلم أضحى مضيعا
ولم تر هذا الكون إلا بدهشة ... كأن الفنا في الناس نادى فاسمعا
لفقد سليل الاكرمين محمد ... لقد كاد قلب الدين ان يتصدعا
فتى كان في الفاظه ولحاظه ... حسامان كانا من شبا الموت أقطعا
أبا حسن قد كنت للدهر بهجة ... فاوحش منها البين للدهر أربعا
وقد كنت عرنين الزمان الذي غدا ... يزان به وجهاً فاصبح اجدعا
وكنت بعينيه الضياء فما الذي ... ازال الضيا عنها وابدل ادمعا
فما أظلم المحراب بعدك وحده ... نعم مشرق الدنيا ومغربها معا
كأن ضياء الصبح قد حال لونه ... أو الليل قد أرخى على الصبح برقعا
وما أنت من خص الاقارب رزؤه ... ولكنه عم البرية أجمعا

(١) كان الشيخ محمد المرجع الوحيد بعد وفاة عمه الشيخ حسن وفي أيامه خرجت سدانة الروضة الحيدرية عن (آل الملا) وأخذ هو مفاتيحها بيده ثم سلمها للسيد رضا الرفيعي فتولاها نيابة عن الشيخ المذكور ثم ألقي الأمر كله اليه الى أن قتل عام ١٢٨٥ هـ وكانت وفاة الشيخ المذكور سنة ١٢٦٨ هـ ورثاه السيد حيدر الحلي وعبدالباقي العمري وغيرهما من شعراء النجف والحلة .

ألم تر هذا الكون كالفلك إذ غدا　　يموم بموج كالجبال تدفعا
بنفسي طوداً ضعضع الكون ركنه　　وما خلت ذاك الطود ان يتضعضعا
أبا جعفر أنت المرجى لمحنة　　اذا أشكلت اضحى الى الحق مشرعا
وأعلم خلق الله فى كل موطن　　وارساهم في الخطب ركناً وامنعا
كأنك اعطيت الجبال ثباتها　　وأوصيتها في الخطب الا تزعزعا
وما أنت الا عيبة لمحمد　　بها كل آيات النبوة أودعا

وقال يرثي مرجع الطائفة في عصره الشيخ محمد حسن المعروف بصاحب الجواهر (١) ويعزي العلامة السيد مهدي القزويني .

قضى ماجد كان في عصره ... بمنزلة النور من بدره
ومنزلة الروح من جنبها ... ومنزلة القلب من صدره
واضحى الحمام لدى العتب ذا ... لسان تلجلج في عـــذره

(١) ابن الشيخ باقر بن الشيخ عبد الرحيم بن العالم العامل الاغا محمد الصغير بن الاغا عبدالرحيم المعروف بالشريف الكبير وجده محمد المذكور هو الذي رثاه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة بديوانه المخطوط الموجود بمكتبتنا وارخ فيها وفاته عام ١١٤٩ هـ ، والمترجم من أكابر فقهاء الأمامية واعاظم علماء القرن الثالث عشر وشهرته تغني عن الاسهاب بذكره فقد انتهت اليه زعامة الشيعة ورئاسة المذهب الامامي وثنيت له الوسادة في سائر الاقطار زمناً طويلا وكتابه (جواهر الكلام في شرح شرائع الاسلام) من آيات الفقه الجعفري وهو الاثر الذي احيا ذكره وخلد فخره واصبح وسام مجد له ولاسرته على كثرة من نبغ منهم في العلم والادب وقد شرع بتأليفه وهو ابن (٢٥ سنة) وقد طبع مراراً على ضخامته وله غيره من الآثار . ومن مساعيه الحميدة النهر الذي حفره من وسط نهر آصف الدولة (الهندية) حتى أوصله قرب النجف وغيره من المآثر والآثار .

كان مولده سنة ١٢٠٢ هـ تقريباً ووفاته غرة شعبان ١٢٦٦ هـ ورثاه كثير من الشعراء منهم السيد حيدر الحلي وعمه السيد مهدي وصاحب الديوان والشيخ ابراهيم صادق والشيخ عباس الملا علي والسيد حسين الطباطبائي وغيرهم من شعراء العراق ودفن بمقبرته الخاصة المجاورة لمسجده المعروف وذكر تفصيل ترجمته شيخنا الجليل آغا بزرك الطهراني في طبقات أعلام الشيعة وترجم له ايضاً ولاولاده واحفاده صاحب ماضي النجف وحاضرها الشيخ جعفر محبوبة .

لتبك الشجاعـــة مقدادها ويبكي التقى لابي ذره
ويبكي الزمان بشجو محمدا حسناً منتهى أمره
فكان العماد وفيه تشاد خيام الهدى في حمى نخره
ليبك الموحـــــد حزناً له فقد بسم الشرك عن ثغره
فكسر قنا الشرك في جبره وجبر قنا الشرك في كسره
واضحى الزمان لما قد عراه دجى ليس يدنو الى فجره
فلم يعرف الظهر من ليله ولم يعرف الليل من ظهره
لقد حملوا نعشه والهدى يقوم ويكبو على اثره
ارى العلم والحلم والمكرمات جميعا حواها ثرى قبره
وما دفنوه به وحـــــده أجل دفنوا الكون في اسره
محمد لما قضيت الزمان تسافل منـــــه علا قدره
فشهرك عار على عامـــــه ويومك عار على شهره
هجاني لساني اذا هو لم يكن راثياً لك في شعره
ومادح مهدي فقد الانام من اختصه الله فى ذكره
ومن هلك البخل في جوده ومن فني العسر في يسره
فكم منكر ردّ في نهيه وكم فعل العرف في أمره
أخو منن طالما أشرقت شموس الثنا في سما شكره
وأحيا نداه رياض العلا فهاهن ينفحن عن نشره

نرى فيه أثار خير الورى محمد والمرتضى صهره
أبا جعفر لم افه بالعزا لانك أذكى ذوي دهره
وأنت وعاء علوم الاله ومؤتمن الله فى سره
فمن ذا يجيء الى الشمس فى سراج وللطود فى ذرّه
وما جاء فيه المعزى بشعر اليك وما جاء فى نثره
فذاك لعمري منك اليك وما فاق غــيرك فى فخره

وقال من قصيدة عزى بها أحد اصدقائه .

أأبا محمد والمصيبة سهمها لجميع من فى الكائنات مصيب
اني وان عظمت عليّ رزية فبمهجتي مما شجاك لهيب
فكأنما الارزاء فى احشائنا كانت ندوباً فوقهن ندوب

وقال هذين البيتين في رثاه ولد له صغير دفن فى المقبرة المشهورة حول (مشهد الشمس) في الحلة وقد ذكرناها سهواً في ترجمة اخيه الشيخ حمادي في البابليات ج ٢.

ليهن مغاني مشهد الشمس انه ثوى بدر أنسي عندها بثري القبر
وكان قديماً مشهد الشمس وحدها فعاد حديثاً مشهد الشمس والبدر

الحماسة والشكوى
والعتـــاب

قال يشكو الزمان ويتخلص لندبة الامام المهدي (ع)

بكى جزعاً مما به من زمانه   فما لكما فوق الاسى تعذلانه
توهمتما ان هاجه ذكر اهيف   يميل باكناف الحمى ميل بانه
أو ان الصبا من أرض كاظمة سرى   عليلا له فاعتل من سريانه
نعم كان فى عهد الصبا وأوانه   يؤرقه ذكر الحمى وحسانه
وقد كان يصبي قلبه البرق لامعاً   فيحيي الدجى شوقا الى لمعانه
ويبهجه الروض الانيق بذي الغضا   فتصلي الغضا احشاه من اقحوانه
فاصبح يلهيه عن اللهو همه   ويشغل شانيه الدموع لشانه
دعاه وما يلقى من الضر والجوى   اذا لم تكونا ويكما تنفمانه
لعل ابن خير المرسلين يغيثه   فينقذه من كربه وامتحانه
أقول لنفسي هوّني الخطب واصبري   يهن أو يزل بالصبر صرف هوانه
ولا تجزعي من جور دهر وان غدا   يروعك ما يأتي به ملوانه
فعندي مولى ضامن ما أخافه   وعندي يقين كافل لضمانه
وكيف تخافين الزمان ومفزعي   الى القائم المهدي من حدثانه
لئن خوفتني النائبات فانني   لجأت لسامي عزه وامانه
وان ضقت ذرعاً بالحياة لفاقة   فلي سعة من فضله وامتنانه

وقال :

ادعوك للكرب التي لم تفرج   ونوائب ألممن فى قلبي الشجى

ولفاقة لو شئت يوماً سدّها — لسددتها ولفتح باب مرتج
لما رأيت الأمر ضاق عليّ من — كل الجهات ولم أجد من مخرج
ذكروك لي وأنا العليم بانك — المولى المبلغ عبده ما يرتجي
فاتيت قبرك قاصداً يقتادني — حسن الرجا ويسوقني القلب الشجي

وقال هذه القصيدة في احدى زياراته الى كربلا معاتباً فيها السيد أحمد الرشتي إذ لم يلق في بيته من الحفاوة مثلما كان يلقاه في عهد ابيه السيد كاظم وذلك سنة ١٢٨٦ هـ .

وقوفي تحت الغيث ما بلّني القطر — وعمت بلج البحر ما عانني البحر . . .
ورحت بما في معدن التبر طامعاً — فمدت وكفي وهي من صفرها صفر
وكنت قد استنصحت في الامر رائداً — فقال هو الوادي به العشب والزهر
فلما حططت الرحل فيه وجدته — وامواهه نار وازهاره الجمر
فوالله ما أدري أأخطأ رائدي — ام اكذبني عمداً ام انعكس الامر
وكم اطمعتك الغانيات بوصلها — فلما تدانى الوصل آيسك الهجر
وذلك من فعل النساء محبب — ولكنه من غيرها خلق وعر
على انه ينمى الى العيلم الذي — تمد البحار السبع أعله العشر
فتى كاظم للغيظ ما ضاق صدره — اذا ضاق من وسع الفضا بالاذى صدر
اذا حسن البشر الوجوه فانه — لمولى محياه به يحسن البشر

وما هو في حسن المناقب مكتس   فخاراً ولكن فيه يفتخر الفخر
اخو العلم إمازج في الغيب فكره   الى ما وراء الستر يلقى له الستر
وذو معجزات قال من لا يطيقها   كما قيل فيمن جاء من قبله سحر
أضاءت به الدنيا زمانا ومذ مضى   اضاء بنوري نيّريه لنا الدهر
هما (الحسن) الزاكي النجار وصنوه   الفتى احمد الافعال يعزى له الشكر
لقد جريا يوم الرهان لغاية   فجاءا معاً ما حال بينهما فتر
هما رقيا في المجد ما ليس يرتقي   باجنحة نسر وما حلّهُ النسر

وله أيضاً :

رعى الله فكري كم يقرب لي فكري   بعيداً كأن عنقاء مغرب في وكر
وكم لي من آمال نوكى بمعشر   أراني غنياً بت منهم على فقر
فهل نظرت عيناك مثلي في الورى   فتى هو في أيامه معدم مثري
وكم من محال ظلت ازعم ممكناً   كمن راح نحو البحر ملتقط الجمر
أرى الناس عاشوا بادعاء فضيلتي   فما لي محروم وما لحقوا اثري
بلينا بقوم كالسباع ضواريا   تصول فما تبقي من الصيد في البر
اذا افترسوا لا يتركون للاعق   دماً لا ولا فرثا الى جمل يسري
فانيابهم مشغولة بفريسة   واعينهم ترنو الى الصيد في القفر
كأن كل فرد منهم الحوتة التي   رأى شبعها عياً سليمان في البحر

قال متحمساً ومعرضاً بشاعري بغداد في عصره العمري والاخرس :

وشاعر ملأ الاوراق قافيـــة ويحسب الشعر في تسويد اوراق
وظل يزري على شعري لقلته وتلك اسمة جهل ما لها راقي
اما رأى لا رأى جم الكواكب لا تغني عن البدر في اهداء اشراق
ولو رآني بعين من قذى حسد باتت خلية اجفان واماق
لقال لي وبديع القول يشهد لي بعذود ببليغ النظم نطاق
اخرست اخرس بغداد وناطقها وما تركت لباقي الشعر من باقي

ومن شعره في صباه :

قالوا تركت نظام الشعر قلت لهم لذاك ذنب عليكم غير مغتفر
لم ألق منكم سوى من بات ينظرني باعين الجسم لا في اعين الفكر
تستعظمون عظيم الذقن عندكم كان شعر الفتى آت من الشعر

وله أيضاً :

قل للزمان لينقص أو يزد نوباً فما يزلزل من اطواد احلامي
اما الحياة فان طالت وان قصرت فلا أراها سوى اضغاث احلام
وكيف استكثر الاحداث في زمن قلت لديه لياليّ وأيامي
لو اكرم الدهر من قبلي الكرام لما قنعت من زمني الا باكرامي

وقال عند قدومه لزيارة الامام علي (ع) .

زرنا امير المؤمنين وفوقنا　　عبء من الارزاء ليس يطاق
حتى اذا جئنا رفيع جنابه　　سقطت كما تتساقط الاوراق

وقال حين جاء لزيارة الكاظمين (ع) :

تقول لي النفس التي سد دهرها　　عليها كما تبغي جميع المناهج
أيعييك بعد اليوم ادراك حاجة　　وقد جاء فيك الحظ باب الحوائج

وقال يندب الامام المهدي (ع) :

أبا القاسم المدعو في كل شدة　　يزج بها المقدار أدهى نوائبه
اليك من الدهر العنيد شكايتي　　ولا غرو أن يشكي الزمان لصاحبه

وقال :

اترضى بما قد قال زيد معاكساً　　لقولي لما ان خلوت به يوما
طلبت فطوراً منه اذ انا صائم　　فادبر عني قائلا تبتغي صوما

وكتب الى العلامة السيد ميرزا جعفر القزويني وقد قاربه شهر رمضان :

لقد صام كيسي صوم (الوصال)　　فلا من حرام ولا من حلال
اترضى بان يقتـــدي صائماً　　وأنت جـــدير برؤيا الهلال

وكتب في صدر رسالة بعث بها الى العلامة السيد ميرزا صالح القزويني يستنجده لدفع ملمة نزلت به (١) .

(ابا حسن ومثلك من ينادى) اذا أخذ العنا بيدي وجيدي
فما اعددت غيرك في البرايا (لكشف الضر والهول الشديد)

وقال :

حتى م امكث امراً بين امرين لا راحة القرب تدنيني ولا البين
اعلل العين فى رؤياكم سحراً فيضحك الصبح من كذبي على عيني
ان المنى مثل دين عند طالبه لأشعب ليس ذا يأس من الدين

وله في الخوف من الله تعالى :

لا فخر فى الايام إلا الى فتى يبيت الليل حلف السهاد
ريان نبت الهدب من عبرة منهلة الاجفان خوف المعاد

وله فى الشيب :

قلبي خزانة كل علم كان فى عصر الشباب
واتى المشيب فكدت انسى فيه فاتحة الكتاب

(١) واصلها بيت واحد شطره الكواز وهو مطلع قصيدة في مدح امير المؤمنين علي (ع) للسيد محمد شريف بن فلاح الكاظمي من شعراء القرن الثاني عشر للهجرة .

وله في قصة اتفقت له في الحلة من الاخرس الشاعر البغدادي ذكرناها في مقدمة الديوان :

فلو ان لبسي قدر نفسي لاصبحت ... تحاك ثيابي من جناح الملائك
ولو كان فيما استحق مجالسي ... نصبن على هام السماك ارائكي

وكتب الى معاصره الاديب الشيخ محمد التبريزي الحلي :

محمد اني كلما كظني الجوى ... أتيتك اشكو ما أجن من الحزن
فما لك لم تسعد ومالك لم تعن ... ومالك لم تنجد وما لك لم تغن

فاجابه :

اذا امكن الاسعاد اسعدت منجداً ... ولكنني اصبحت مثلك في الحزن
فما لك لم تصبر ومالك لم تعن ... وما لك لم تكتم ومالك لم تثن

وكتب الى أخيه الشيخ حمادي من عشيرة آل مسافر الى الحلة

ببيت التمر والعسل المصفى ... وصالح في بيوت من بواري
كأن الاقتباس بكم ينادي ... (احلوا قومهم دار البوار)

النسيب والتشبيب

وقال متغزلا :

تجلى والفؤاد له (كليم) فاصعقني وحامي (طور سينا)
بوجه كلما عاينت فيــــه يزيدك فى محاسنه يقينا
يكلم بالفهاهــة لا لعيّ ولكن كي نزيد به جنونا
صحبناه زمانا ما عرفنا له من سائر الاديان دينا
وآخر مثله واشد منه علينا قسوة اما شجينا
يمر فيشرئب كشبه ظبي رأى حول الورود القانصينا
كأن بقلبه شيئا علينا يكتمه حذار الشامتينا..
قنعنا بالسلام وقبل كنا بما فوق الاماني طامعينا
وانى نرتضي منــه ملالاً وكنا من دلال ساخطينا
جعلت له شفيعا من ثقاتي فما اغنى كلام الشافعينا

ومن ملحه ونوادره هـــذه الابيات التي أنشدها للمرحوم السيد ميرزا جعفر القزويني

بابي الذي مهما شكوت وداده طلب الشهود وذاك منه مليح
قلت الدموع فقال لي مقذوفة قلت الفؤاد فقال لي (مجروح)
قلت اللسان فقال لي متلجلج والجسم قلت فقال ليس صحيح

فقال له السيد أحسنت ولكن يجب أن تكون القافية (صحيح) منصوبة لانها خبر ليس والجسم المتقدم اسمها فقال الكواز قد قلت قبل مولاي (ليس صحيح) ثم غيرها حالا فقال (والجسم قلت فقال ذاك صحيح) (١) .

وله :

وربة ضبية من آل موسى　　أرتني باللحاظ عصى ابيها
وغرّتها تفوق سنى الدراري　　كأن يمينـــه البيضاء فيها

وله ايضاً :

الطرف يزعم لولا القلب ما رمقا　　والقلب يزعم لولا الطرف ماعشقا
هذا يطالب فى لبّ له احترقا　　وذا يطالب فى دمع له اندفقا
ما بين هذا وهذا قد وهى جلدي　　من ادّعي وهما بالقول ما اتفقا (٢)

---

(١) ولقد سبقه الى معنى ابياته عماد الدين محمد بن عباس الدبسترى المتوفى سنة ٦٨٦ كما فى الفوات :

وقلت شهودي في هواك كثيرة　　وأصدقها قلبي ودمعي مسفوح
فقال شهود ليس يقبل قولهم　　فدمعك مقذوف وقلبك مجروح

(٢) ولقد ظن الدكتور محمد مهدي البصير في محاضرته التي دونها عن صاحب الديوان فى كتابه (نهضة العراق الأدبية) ان هذه الخصومة التي نسبها للكواز الى طرفه وقلبه والنتيجة التي انتهت اليها هذه الخصومة وهي حيرته المطبقة بسبب اختلاف الخصمين معنى لم يسبقه اليه أحد . اه .

قلت قد سبقه العباس بن الاحنف فى تشكيله خصومة طريفة عقدها بين طرفه وقلبه فقال :

اذا لمت عينيّ اللتين اضرتا　　بجسمي فيكم قالتا لي لم القلبا　=

وله ايضاً :

اعاتبه فيصبغ وجنتيه بلون العندم القاني عتابي
ويرمقني فيكسو حرّ وجهي مخافة سخطه صفر الثياب
واطنب فى السؤال بغير داع وما قصدي سوى ردّ الجواب

وقال :

أنت علمتني الهوى فاجتهدت فلهذا العذول ما قلّدت
فانا اليوم في الغرام امام وله كل مقتد ارشدت

= فان لمت قلبي قال عيناك هاجتا عليك الذي تلقى ولي تجمل الذنبا
وقالت له العينان أنت عشقتها فقال نعم أورثتماني بها نحبا
فقالت له العينان فا كفف عن التي من البخل ما تسقيك من ريقها عذبا
فقال فؤادي عنك لو ترك القطا لنام وما بات القطا يخرق الشهبا

وجاء بعده ابو العلاء فشكل مثل هذه الخصومة ما بين نفسه وجسمه حيث قال من أبيات أوردها ابن ابي الحديد في شرح النهج ج ٤ ص ٣٢٣.

نفسي وجسمي لما استجمعا صنعا شراً إلي فجلّ الواحد الصمد
فالجسم يعذل فيه النفس مجتهداً وتلك تزعم ان الظالم الجسد
اذا هما بعد طول الصحبة افترقا فان ذاك لاحداث الزمان يد
واصبح الجوهر الحساس في محن موصولة واستراح الاخر الجلد

والاصل فية قول دعبل بن علي الخزاعي :

لا تأخذا بظلامتي أحداً قلبي وطرفي فى دمي اشتركا

علماء الهوى اذا باحثوني　　لا يطيقون ردّ ما أوردت
وتجردت للغرام لامسي　　عاملا فيـــه والزمان زهدت

وقال ايضاً :

وليلة بت والمحبوب معتنقي　　وللتقى والهوى فى القلب معترك
فقلت للنفس مهلا ان من يطع　　الهوى حمار ومن يعصي الهوى ملك

وله ايضاً :

يا حبيباً وأنت للحب أهل　　والهوى كله بغـيرك جهل
أنت أولى بان تحب واولى　　بالذي قالت المحبون قبـــل
اكثر المدح في الجمال قديماً　　هو في حسنك الحديث أقل
عجباً تزهـــد الجنان اناس　　وباعلى قصورها لك مثل
ليت شعري أهل جبينك فى الافق هلال للناس حين استهلوا
يا غزالا حلت به الخمر عندي　　وهي لولا وجوده لا تحل
رعف الزق فى الكؤوس فقل في　　ذهب بات في لجين يُحلُّ
أنت لما سقيتني لست أدري　　هي خمر أم دب في العظم نمل
مذ بسطنا يد الوصال وايدي　　الهجر عنا بالرغم منه تغل
وعذول قد جاء يطلب ردعي　　ويله كيف يردع الصب عذل
قال لي والهوى يداه بسمعي　　كم الى كم في حب اسماء تغلو

وقال :

تفرّس من عيني اني عاشقه غداة خفيات اللحاظ اسارقه
وزاد يقيناً حين فاضت مدامعي كما في ضياء الصبح يزداد رامقه
وكيف اكتتام السر في قلب عاشق اذا ما بدت في مقلتيه حقائقه
ولي مدمع لا سر للقلب عنده اذا ما اختفى ابداه للناس دافقه
كمثل الحيا يحيي النبات بصوبه فتخرج من تحت التراب حدائقه
فيا حبذا وادي العقيق وحبذا نسيم صبا يحيي برياه ناشقه

وله :

ذهب الشرب بالحجى يا لواحي فاعذروني فانني غـــير صاحي
لعب الشوق بالفؤاد الى ان جدّ فيــه والجد غير المزاح
كان سكري من اللواحظ حتى صار باللحظ واللمى والراح
جمح الحب بي وشوقي طفل افأذ شاب يستلين جماحي
إنما النار قدحة من زناد وكذا الحب نظرة من ملاح

قال الشيخ الاديب علي بن الحسين العوضي الحلي كان الشيخ صالح واخوه الشيخ حمادي يمشيان معي فتذاكرنا من انواع البديع تشبيه الشيء بشيئين فقلت في ذلك .

عاطيته صرفاً كأن شعاعها شفق المغيب ووجنة المحبوب

فاجاز الشيخ صالح مرتجلا

فغدت وقد مزجت بعذب رضابه · شهداً يضوع عليه نشر الطيب

واجازه الشيخ حمادي فقال

وشربت صاف من لماه كأنه · ماء الحيا أو دمعي المسكوب

وله :

قل للصغار من الحسان الا · لا تكبرن مخافة الخدر
ان الاهلة لا يطوف بها · خسف وكان الخسف للبدر

وقال ايضاً :

يقول لي استرح وعناي منه · ولو صدق الكلام اذن أراحا
على جسمي يرق اذا رآه · ويوسع قلبي العاني جراحا

وله :

حباني بانواع الشراب تكرماً · فوالله ما آثرت شرباً على اللما
اذا اسكرتني مقلتاه وثغره · فما ابتغي بالخمر أشربها فما
هل الخمر الا عن لماه تيمماً · اعند وجود الماء ابغي التيمما

غلام دنا والراح فى راح كفه   فراح يعاطينا فرادى وتوأما
يطوف بها صهباء قدّم عصرها   معاصرة من قبل عاداً وجرهما
اذا طاف قلت البدر بالشمس طائف ولم يكفنا حتى استزدناه انجما
تشابه دمعي والحميا وخدّه   فكل اذا عاينته خلته دما
فيا جاهلا شوقي لو انك عالم   لا وشكت ان تحنو عليّ وترحما
لقــد كان طود الحلم مني ثابتاً   اذا ما نسفن الحادثات يلملما
عصفن به اهواء حبك فانثنى   واركانه قد أوشكت ان تهدما

وله ايضاً :

الناس تحسبني خليّ صبابة   لكثير ما ألقاهم بتصبرى
حتى اذا نظروا حديث مدامعي   يروي الجوى عن قلبي المتسعر
علموا فلا علموا ولاموا ليتهم   عذروا ومن يكلف بمية يعذر

وقال :

يا ابنة العامري هل للمشوق   رشفة من طلا لماك الرحيق
رب قوم تغبقوا بابنة الكر   م واني في الريق أبغي غبوقي
انما المسكرات عنــدي حرام   ما عدا مسكر لنا فى الريق
وهب يا وهب هل رأيت بلاءاً   كبلاء المشاق بالمشوق
أم رأيت الغريق يشكر جهداً   للورى لوعة الرميض الحريق

من عذيري بذات حسن هواها　　في الحشى منزل الدما في العروق
ما حسبت العذيب قبل ارتشافي　　ثغرها بين بارق والعقيق
لا ولا قبل وجهها شمت شمساً　　تتجلى من فوق غصن وريق
كلما قلت جار قومك فينا　　قالت العذل شأنهم للرفيق
أي عدل وقــد أخذتم فؤاداً　　ما آذنتم لجسمــه باللحوق
انا لو لم يبت فؤادي اسيراً　　ما لقيت الورى بدمع طليق

وقال ايضاً :

بقاب واشيك لا في قلبك الضرم　　وجسم لاحيك لا في جسمك الالم
اعيذ حسنك في حسنى فمالك ان　　يسري لجسمك من أجفانك السقم
أو ان يعبس ذاك الثغر من جزع　　لحادث وهو للاحباب يبتسم
جسم توقد في حمائه كبدي　　شفاؤه وشفائي ريقك الشبم

وله :

تقول الشمس لما عاينتها　　اذاً سيان أطلع أم أغيب
فما في هذه الافاق فقر　　الي فانهـا عني تنوب

ومن عرفانياته قوله :

انا من اساءَ وانتم من احسنا　　افيؤخذ العبد المسيء بما جنى

ان لم ينل ممن يحب مراده　　أيروح للاعداء يطلب المنى
قالوا الكرام فقلت ساداتي هم　　قالوا اللئام فقلت عبدهم أنا

وله أيضاً :

اقول لقلبي والحسان كثيرة　　الا كل حسن تنظر العين تعشق
فقال ألا خلي ملامي في الهوى　　وكم مقـلة قبلي اليهن ترمق
لحاظك قد اورت بجنبيك جذوة　　فها أنا في نار اللواحظ احرق

وقال :

اتوق لرؤياها اذا ما افتقدتها　　وان قاربت اغضي حياءاً وابهت
اسارقها لحظي مخافة كاشح　　يرى فيسيء الظن فينا ويشمت
وكم استعدن العتاب فان دنت　　تلجلجت عن بعض الخطاب فاصمت

وقال أيضاً :

كشفت محيا كنت قبل سترته　　كأنك للتقبيل سراً دعوتني
فقات مذ استحييت صحبي ندامة　　(هممت ولم افعل وكدت وليتني)(١)

---

(١) تضمن فيه صدر بيت البرجي .
وتمامه : (تركت على عثمان تبكي حلائله)

وله :

سمح الدهر فى وصال الخليل　　رب دهر يكون غير بخيل
أيها الدهر قـــد فعلت جميلا　　بدنوي من كل ظبي جميل
اهيف ما رنا بعينيـــه إلا　　والندامى ما بين هيف وميل
لم اشم قبل وجهه بدر تم　　فوق غصن على كثيب مهيل
لم يمس فى المزاح الا يداه　　حذر القصف فوق خصر نحيل
فسكرنا لا في الحميا ولكن　　قد سكرنا بكل طرف كحيل
وسقينا صدا القلوب رضاباً　　هو فيها احلى من السلسبيل
وقرأنا فما تركنا لقار　　من قوافي النسيب غير القليل
يوم قد أحسن الوصال حسين　　لي من بعد سوء صد طويل
بحـديث وفى عناق وضم　　وارتشاف والفوز بالتقبيل
وسرور حكى سرور المعالي　　فى شفاء المهدي بعد النحول

وقال :

ان كان يرضيك الذي اجريته　　أنا لا أُبالي زال أم أبقيته
واخيبـــة المشتاق ان كان الذي　　اخفيته مثل الذى أبديته
قد كدت اهلك في غرامك قانطاً　　لولا رجائي بعض ما أوليته

من مات قبلي في هواك تصبراً   يا ليت شعرى ما الذي جازيته

وقال وفيه التوجيه من أنواع البديع :

اعداك خصرك ام عيناك امجسدي   هذا الضنا ام رماك الناس بالحسد
فليت عين حسود قد رأت عجباً   من وجنتيك رماها الله بالرمد
اني اعيذك فيما قد اعيذ به   قدماً سميك من سقم ومن نكد
وسورة (النور) من خديك اتبعها   في (فجر) غرتك الموفي على (البلد)

متفرقات

وتحتوي على الوصفيات والمداعبات

وكتب الى أحد السادات يطلب منه فروة تقيه البرد في الشتاء وهي من نظمه سنة ١٢٦٤ هـ :

ولما تشاكينا ونحن ثلاثة ... من البرد أياماً لغيلان تنسب
وكل دعا من لي بفروة أتقي ... بها البرد أيام الشتا أتحجب
فقال امرؤ اني لخالي كاتب ... وقال امرؤ اني لعمي أكتب
وغيرك لا خال لدي ولا أخ ... ولا عم لي يرجى لذاك ولا أب
لجدلي وكم قد جدت قدماً بتحفة ... لها رحت أذيال المسرة أسحب
وكم صلة لي من يديك ومثلها ... بطي كتاب جاءني كنت أرقب
كأني بهم قد عدت والوعد بيننا ... ظفرت وهم مما يرجون خيبوا
وأقرأ شعر ابن الحسين تمثلاً ... (وأعلم قوماً خالفوني وغربوا) (١)

ودخل الى دار صديقه الشاعر الحاج جواد بدكت الحائري في احدى زياراته لكربلا فرأى في الدار عبداً له اسمه (ياقوت) وهو يضج من رمد في عينيه فقال الكواز :

الا ان ياقوتا يصوّت معلناً ... غداة غدت عيناه ياقوتة حمرا

فأجابه الحاج جواد مرتجلا :

وقد صير الرحمن عينيه هكذا ... لاني اذا أدعوه ينظرني شزرا

---

(١) وفي البيتين تلميح وتضمين لقول احمد بن الحسين المتنبي من قصيدة له يمدح كافور : وأعلم قوماً خالفوني فشرقوا ... وغربت اني قد ظفرت وخابوا

وكان جالساً مع صديقه الاديب الشيخ علي عوض في يوم عصفت فيه على الحلة ريح هوجاء فقال صاحب الديوان مرتجلا :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت   فيها الرياح وبات الناس فى رجف
ما فيك من يدفع الله البلاء به   ان شئت فانقلبي أو شئت فانخسفي

فقال له العوضي أيها الشيخ اني نظمت هذين البيتين قبل مدة في مثل هـذه العاصفة على غير هذه القافية واندفع ينشده :

قد قلت للحلة الفيحاء مذعصفت   فيها الرياح وبات الناس فى رعب
ما فيك من يدفع الله البلاء به   ان شئت فانخسفي أو شئت فانقلبي

فقال له الكواز (انت والله قلبتها فى هذه الساعة)

وقال فى طفيلي :

اذا سمع الوليمة عند قوم   تمنى ذقنه منديل ايدى
ليصبح لاعقاً ودكا عليـــه   تعلق من يدي عمرو وزيد

وارسل قصيدة يهني بها صديقين له من أهل بغداد لهما إلمام بالآداب العربية فلم تنل منهما موقع الاستحسان وكان أحدهما أعرجاً والآخر أعمى فقال فى ذلك :

مدحتهما في غادة من قصائدي   من الخدر قبل اليوم لم تتبرج
ولا حرج ان لم يقوما بنصرها   فقد وقعت ما بين اعمى واعرج

وله من قصيدة قالها في وقعة دامية اتفقت بين قبائل زبيد وعشائر خزاعة واحلافها من آل شبل وشلال اندحرت فيها زبيد بعد ما تركت كثيراً من القتلى والجرحى .

ووادٍ يسيل البخل فيه وما به   لراجي الندى سيل يسيل ولا وبل
أتاك ابن شلال وتعلم ما به   من الحزم حقاً لكن اغتالك الجهل
نجوت من الاسياف نجوة هارب   تقوم مقام القتل ان فاتك القتل

وله :

يا رب لا تكلن امري الى بشر   شر الحوائج ما كانت الى البشر
لا يفعلون جميلا قبل مسألة   كالعير لولا اذى الباكور لم يسر(١)
وبعضهم لم تكن تخطو حوافره   وان غدا دمه يجري على الثفر(٢)

---

(١) الباكور من مصطلحات العامة على العصا التي تساق بها الدواب .

(٢) الثفر معروف يكون تحت ذنب الحمار وفي القاموس الثفر محرك السير في مؤخر السرج .

وله مقطوعة غريبة في بابها وخمسها الحاج جواد بدكت الحائري فى رثاء (شطب) انكسر فى يد احد زعماء النجف من (الشمرت) حين اعتقلتهم الحكومة فى الحلة ولم نعثر إلا على هذه الابيات منها (١) :

هو شطب ام رمح عنتر كانا   ومجاجاً نرى به ام دخانا
كسروا رأسه فكان كيوم   كسر المرتضى به الاوثانا
من يعزي يزيد شر البرايا   قد كسرنا قضيبه الخيزرانا

وزار الشيخ صالح وجماعة من الادباء دار المرحوم السيد مرتضى الطبيب في الحلة في يوم شديد البرد فانشدهم السيد المذكور بيتاً بالفارسية يصف فيه شدة البرد فترجمه الكواز الى العربية فقال :

ان هـذا البرد في شدته   ضمّ أعضائي واحنى قامتي
صار رأسي بين رجلي فلم   تتميز لحيتي من عانتي

وله وقد رأى شيخا يشرب التنباك فى (سبيل)

ولقد مررت على غبيّ جالس   فى الدار يشرب مطرقاً بسبيل
فكأنما بيديه آلة حاقن   وكأنما فمه حتار عليل

(١) الشطب آلة خشبية مجوفة اطول من ذراع كانت شائعة الاستعمال عند الرؤساء والاكابر يوضع فى رأسها التبغ ثم يلقى عليه شواظ من النار ويجذب دخانه وقد ترك استعمالها فى هذه الايام .

وكان نائماً ذات ليلة وفي البيت الذي هو فيه ديك فاكثر عند رأسه من الصياح ونبهه من نومه قبل انشقاق عمود الصباح فقال واجاد :

ملأت المسامع مني صياحا اتنعى الدجى ام تحيي الصباحا
أم أنت نذير لمتنقـــين قد رفع الليل عنهم جناحا
خشيت غيور الحمى أن يرى وصالهما فيشير الكفاحا
فناديت هبّا فما في المنام بلوغ مرام لراجٍ فلاحا
نصحت ورعت فلا تستحق هجاءاً ولا تستحق امتــداحا

وله قصيدة يرثي بها أخاه الشيخ حمادي وخاله الشيخ علي العذاري وقد توفيا في عام واحد (١٢٨٣) هـ ولم نقف إلا على مطلعها وهو

خـــبراني لأي جرح أعاني وقع السيف فوق جرح السنان

وله قصيدة في رثاء احد العلماء الابرار ولم يصل الينا سوى مطلعها

عشية فارق البدر الطلوعا هو المحراب فابك له جزوعا

تنبيه : لقد سقط سهواً من ابياته الثلاثة المثبتة ص ١٢٠ بيت رابع وهو الثاني منها :

لك شاهد فيما اليّ تبوح أعلمته شوقي اليه فقال لي

﴿ انتهى الديوان ﴾

مصادر الديوان

١ ـ أعيان الشيعة ـ السيد محسن الأمين
٢ ـ البابليات ـ محمد على اليعقوبى
٣ ـ الحصون المنيعة ـ الشيخ على آل كاشف الغطاء (ره) .
٤ ـ دمية القصر ـ السيد حيدر الحلى (١) .
٥ ـ العقد المفصل ـ السيد حيدر الحلى (٢) .
٦ ـ الرائق ـ الشيخ مهدى اليعقوبى (٣) .
٧ ـ العبقات العنبرية ـ الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء (ره) خ .
٨ ـ مجموعة آل القزوينى (خ) .
٩ ـ مجموعة آل الرشتى (خ) .
١٠ ـ مجموعة الشيخ محمد الملا (خ) .
١١ ـ مجموعة الشيخ على عوض (خ) .
١٢ ـ مجموعة الشيخ على العذارى (خ) .
١٣ ـ ديوان السيد حيدر الحلى (ط)
١٤ ـ ديوان الشيخ محمد الملا (خ) .

(١) وهو من مخطوطات مكتبة الاستاذ الجليل محمد مهدي كبة وقدم الكلام عنه ص ٩٠ من هذا الديوان .

(٢) وقد ألفه باسم العلامة الأديب صديقه الحاج محمد حسن كبة واهداه اليه (ط بغداد) .

(٣) تأليف أخينا المرحوم الشيخ مهدي اليعقوبي من مخطوطات مكتبتنا ويقع فى ٥١١ ص ونقلنا عنه جميع ما قاله السكواز فى أهل البيت (ع) وقد ذكره شيخنا الطهراني في الذريعة (ج ١٠) ص ٥٢

فهرست أعلام الديوان

مطبعة النجف — النجف الأشرف

---

٢٥ شعبان ١٣٨٤ هـ ٢٦ ذى القعدة ١٣٨٤